وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة-

كلية الآداب واللّغات والفنون

قسم: اللّغة العربية وآدابها

مذكرة التّخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

الموسومة بـ:

الدّلالات السّياقية للحذف النّحوي في الخطاب القرآني

- دراسة نحوية بلاغية-

إعداد الطالبة:

بوعناني زينب

إشراف الأستاذ:

د. شعيب يحيى

لجنة المناقشة

حميدي بلعباس	جامعة سعيدة	رئيسا
د. شعيب يحيى	جامعة سعيدة	مشرفا ومقرّرا
تامي مجاهد	جامعة سعيدة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية:

1441-1442هـ/ 2020-2021م.

شكـر و عـرفـــا ن

أشكر الله الّذي لاإله إلاّ هو الّذي أنعم علينا بنعمة العقل وبنعمة الإسلام وبنعمة الأمان.

فالشكر لله الّذي أعانني على إتمام عملي هذا ويسر لي من أعانني على تخطي كلّ عقبة واجهتني وقدم لي النّور الّذي اهتديت له طيلة فترة عمل بحثي هذا، وأخص بهذا الأستاذ الدكتور الفاضل شعيب يحيى الّذي أشرف على عملي هذا وأتقدم له بعظيم الشّكر على النصائح والتوجيهات الّتي ساعدتني على إتمام هذه المذكرة.

هذا وأتقدم بشكري أيضا إلى كل من قدموا لنا العلم والمعرفة الّذين ساعدونا بالمعلومات والتوجيهات طيلة خمس سنوات الماضية ولا يفوتني أن أشكر أساتذتي لجنة المناقشة.

كما أتقدم بالشكر إلى الّذين تحملوا عبء كتابة هذه المذكرة، وإلى كلّ طلبة وأساتذة اللّغة العربية وآدابها.

والله ولي التوفيق

إ هـد ا ء

أقدم عملي المتواضع هذا

إلى الّذين أسكنوا السعادة والفرحة في قلوبنا

وبحبهم وخوفهم أناروا حياتنا

فكانوا كالمصباح المنير

إلى أغلى الناس

والدي ووالدتي الكريمين

إلى جدتي غاليتي

إلى أصدقائي

إلى إخوتي

إلى جميع أساتذة اللغة العربية وآدابها

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر

تخصص لسانيات الخطاب ولسانيات عامة

دفعة 2020-2021

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي عرفانا وحبا وتقديرا

كما أسأل الله أن يجعل عملي هذا منطلقا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج لمواصلة طلب العلم والمعرفة

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين، أما بعد:

فإنَ ما اختصت به اللّغة العربية دون سائر اللّغات هو ما أحيطت به من الحفظ من الله عزوجل، ذلك أنَها لغة القرآن الذي تولى الله حفظه بنفسه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ٩﴾ [الحجر: 9].

وقد اهتمت العلوم القرآنية بدراسة النَّص القرآني من عدَّة نواحي أهمها: الإعجاز والتفسير والبلاغة وعلم الكلام، والصلة بين علم التفسير وعلم البلاغة واضحة ومنطقية، فالتفسيريهتم في مجمله بتحليل النَّص القرآني من نواحيه الدَّلاليَّة واللُّغويَّة والبيانية، والصلة بين البلاغة وعلم الكلام فقد تمثلث في قضية الإعجاز القرآني فيجد ذاته.

وإن فكرة الإعجاز بالنسبة لنظم القرآن الكريم ظهرت أكثر في قضية اللفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني التي شملت كل من الفصل والوصل والتقديم والتأخير والكتابة والتجريد والتذكير والتأنيت والذكر والحذف.

ومن بين هذه المواضيع وقع اختياري على موضوع الحذف النّحوي.

الحذف ظاهرة لغوية شائعة، عقد لها ابن جني بابا سماه "باب في شجاعة العربية" قائلا في مستهل حديثه:" اعلم أنَّ معظم ذلك إنَّما هو الحذف، والزيادة، التقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف".

والمتأمل في النَّص القرآني يجد له نمطا خاصا في التركيب والنُّظم بأسلوب فريد متميز، فقد يذكرالحرف في كلمة في موطن ما، ويحذف هذا الحرف من الكلمة نفسها في موطن آخر. وتذكر الكلمة في موطن ما وتحذف في موطن آخر، مع اقتضاء ذكرها، وحذفها ليس عشوائيا وإنما لحكمة وغرض ما.

وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا البحث الموسوم بـ"الدلالات السّياقية للحذف النَّحوي في الخطاب القرآني" دراسة نحوية بلاغية.

وسأحاول في هذا البحث الجمع بين التنظير والتطبيق، فأهتم بالجانب البلاغي والدلالي لأسلوب الحذف وذلك من خلال اكتشاف الدلالات السّياقية لأسلوب الحذف من القرآن.

وقد أخذت نماذج من القرآن الكريم لتطبيق أنواع الحذف ودلائله.

والدافع من اختياري لهذا الموضوع:

- ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله العزيز، الذي نسعى دائما إلى الارتباط بتلاوته وبالإضافة إلى ذلك أبتغي النفع والإنتفاع من القرآن الكريم.

- وفرة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

ومن ذلك طرحت الإشكال الآتي:

ما أثر مقام الحذف في فهم الآيات القرآنية؟

وبدأت عملي بجمع المادة العلمية للموضوع ثم حددت ووضعت المنهج العام الذي يسير عليه البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي حيث أفادني منهج الوصفي التحليلي في استقراء وتتبع مواضع الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير، وكتاب التحرير والتنوير ومن ثم تحليلها والوقوف على دلالاتها وأسرارها، أمَّا منهج الوصف فقد أفادني في وصف ظاهر الحذف وانبنى بحثي على مدخل، فصل نظري وفصل تطبيقي، وخاتمة.

- المدخل: تكلمت فيه عن الدَّلالات السّياقية في الدراسات اللغوية.

- الفصل الأول: تطرقت إلى الحذف النَّحوي في اللغة العربية، من خلال مبحثين معنونين كالتالي: 1- الحذف النَّحوي مفهومه وأسبابه وأنواعه، 2-الحدف النَّحوي شروطه وأغراضه ودلائله.

- الفصل الثاني: موسوم بالحذف النَّحوي في القرآن الكريم، من خلال التعريف بالسّياق القرآني وأنواعه، وحاولت فيه البحث عن أهم الدلالات السّياقية لأسلوب الحذف النَّحوي وأشكاله من خلال مجموعة النَّماذج المختارة من القرآن الكريم.

- الخاتمة: جمعت فيها أبرز الخلاصات والاستنتاجات التي توصلت إليها خلال رحلة البحث.

- أما عن الدّراسات السَّابقة للموضوع فهنالك مجموعة كبيرة ساهمت في البحث عن ظاهرة الحذف أهمها:

- نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة" مذكرة ماجستير جامعة تلمسان 2010-2011.

- سمية رزق: الحذف في سورة "آل عمران" دراسة نحوية أسلوبية مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص علوم اللّسان العربي جامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016.

- عبد الرحمن عبد الله المطيري: السّياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير.

- ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي.

الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير...وغيرها.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

ارتباط هذا البحث القرآن الكريم الذي يحتاج إلى فهم دقيق لنصوصه خوفا من الوقوع في خطأ التأويل أو التفسير ولذلك أسأل الله المغفرة إن سهونا أو أخطأنا فلا عاصم لنا إلاّ هو فمنه التوفيق والمغفرة.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشُّكر الجزيل لكلّ من كان لي عونا في انجاز هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذي الموقر الدكتور " شعيب يحيى".

والحمد لله أولا وآخرا.

المدخل

الدلالات السّياقية عند اللّغويين

أولا: السّياق

ثانيا: النّظرية السّياقية

السّياق منهج جديد في الدرس اللغوي لا يقف عند حدود التحليل اللغوي على مستوى البنية اللغوية بل يذهب إلى أبعد من ذلك. حيث يأخذ في إعتباره أيضا الظروف والملابسات التي هي في صميمها جزء من الأحداث اللغوية عند التحليل والتطبيق، وكل ما يتعلق بالمنتج والمتلقي. ويعتبر الدلالة السّياقية في حد ذاتها من أهم المباحث التي اهتم بها العلماء حديثا.

أولا: السّياق

1- مفهوم السّياق

أ)- لغة: نجد في معجم مقاييس اللغة «السين والواو والقاف» أصل واحد وهو مد الشيء يقال ساق، يسوق، سوقا، والسيقة: ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى إمرأتي صداقها، وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيرهوالجمع سوق وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق إليها[1].

وجاء في لسان العرب: «السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة ... وقد إنساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت.

وساق بنفسه سياقا: نزع بها عند الموت، تقول رأيت فلانا يسوق سوقا: أي ينزع نزعا عند الموت»[2].

وأصل السَرد تتباع للحديث، أو للأحداث، جاء في أساس البلاغة: «ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه الى كذا، وجئتك بالحديث على سواقه أي سرده»[3].وفي القاموس المحيط نجد معنى التتابع وعدم الإنقطاع ظاهرا: «والسّياق ككتاب المهر... والمنساق: التابع، والقريب.... وتساوقت الإبل تتابعت وتقاودت، والغنم: تزاحمت في السير»[4].

---

[1] أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الياس الحليي، القاهرة، ط2، 1392هـ، ج3، ص117.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دارصادر، بيروت، (د.ط.ت)، مادة: ساوق.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ، ص314.

[4] الفيروزبادي: القاموس المحيط، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415، ص 166.

وفي الصحاح: «ويقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة أي بعضهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية... والسّياق نزع الروح»[5].

وبذلك فإن كلمة سياق تدور حول معنى التتابع والإتصال، وقد استعملها العرب ومشتقاتها، فسوق الإبل وتساوقها من التتابع و التتابع هو إتصال لا إنقطاع فيه وسوق الروح والسوق (سوق البيع والشراء).

ب) - اصطلاحا: مصطلح السّياق يقابله مصطلح (Contexte) في الإنجليزية

ويراد به «المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أوغير اللغوية»[6].

ويرى هاليداي المصاحب (M.Holliday)أن السّياق: "هو النّص الآخر أو النّص للنّص الظّاهر: وهو بمثابة الجسر الذي يربط التّمثيل اللّغوي ببيئته الخارجية"[7].

ومما عرف به السّياق أنه النظم اللّفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النّظم، ويشمل الكلمات والجمل السّابقة واللاّحقة للكلمة والنّص الذي ترد فيه[8]. وذكر الجنايي الموقع الذي ترد فيه اللفظة في الجملة، وبين أنها تكتسب من ذلك الموقع توجها دلاليا معينا، وقد ترد في موقع آخر فتكتسب دلالة أخرى[9].

2- أنواع السّياق

أ- السّياق اللغوي: هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، وهو يشمل عند اللغويين الكلمات والجمل السَّابقة واللاَّحقة للكلمة، والنص الذي ترد فيه[10]. فالسّياق اللغوي يشمل كل ما يصاحب اللفظ من ألفاظ تساعد على توضيح المعنى، سواء تقدمت عليه أو تأخرت عنه، أم اكتنفته من جانبيه.

---

[5] الجوهري:الصحاح، تح، شهاب الدين أبوعمر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1418 ، ص113.

[6] رد الله بن ضيف الله الطلحي: دلالة السّياق، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، 1424 هـ، ص51.

[7] يوسف نورعوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ ، ص29.

[8] ينظر: ستيفن أولمن: دور الكلمة في المعنى، ترجمة كمال بشر مكتبة الشباب، القاهرة، (د.ط) 1988، ص 54-55.

[9] ينظر: أحمد نصيف الجنايي بحث في كتاب المعجمية العربية، المجمع العلمي العراقي 1412 هـ 1992.

[10] ينظر ستيفن أولمن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ص54.

ب- سياق الموقف: أو ماسماه القدماء بالمقام الذي يؤدي دورا هاما في تحديد المعنى.

ويفرق الأسلوبيون بين نوعين من السّياقات الأسلوبية حسب الكم وهي:

أ- السّياق الصغير: ويقصد به الجوار المباشر للفظ قبله أو بعده، ويعني أسلوبيا بدراسة الكيفيات التي تتفاعل بها الكلمات، فيبرز بعضها بعضا، ويؤثر بعضها في بعض.

ب- السّياق الكبير: ويقصد به أحيانا ماهو أكبر من الجوار المباشر للفظ كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة، وقد يتخذ هذا المصطلح أسلوبيا دلالة خاصة تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ، وهو يتلقى النص بموجب مخزونه الثقافي والإجتماعي[11].

3- ملامح السّياق في التّراث العربي

نظرا لأهمية السّياق في إجلاء معنى الكلمة المفردة داخل جملتها، وأن عملية الكشف عن المعنى من الإهتمامات الأساسية للمفسرين والأصوليين والبلاغيين واللغويين، لكونه يساعدهم في استنباط الأحكام والمقاصد الشرعية في القرآن

أ- السّياق عند البلاغيين:

يرى البلاغيون أن الألفاظ تتناهى، والمعاني لا تتناهى، بحيث ذكر الجاحظ (ت255 هـ) أن:

«أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غاية، ومهتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة»[12].

كما نقل الجاحظ عن العتابي من أن كل من أفهمك حاجته فهو بليغ أي أن الأمل في ذلك هو القدرة على الإبلاغ وإيصال الدلالة.

والقيد الذي ذكره الجاحظ هذا الكلام البليغ نجده عند أبي هلال العسكري

---

[11] ينظرعبد السَّلام المسدي: الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب تونس، ط ح، 1982 ص 175

[12] الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، (دت) ، ص 76.

(ت395هـ 1005م) تقيدا بالحس على كلام العتابي (ت220هـ) نفسه فيقول: وقال العتابي «كل من أفهمك حاجته فهو بليغ، وإنما عني: أني أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة، والعبارة الثابرة فهو بليغ»[13]، ويقول الجاحظ: «من زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل جعل الفصاحة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة والملحون والمعرية، كله سواء»[14]، وهكذا استقر مفهوم البلاغة على أنها الإختيار الأمثل للمعطيات البلاغية من جانب المستعمل للغة بالنظر إلى الإمكانيات اللانهائية التي تتبعها اللغة في جميع مستوياتها الصوتي والمعدمي والصرفي والتركيبي.

فرصد المقامات والأحوال مع ضرورة ما يناسبها من تراكيب تتبعها بالإضافة إلى النظم الذي يبين دور السّياق اللفظي في تحديد المعنى لأن المناسبة تستلزم المخاطب بالضرورة مراعاة علاقتها بالمخاطب أي مناسبته المقام حسب الأشخاص لأن الجملة الواحدة التي تحمل اللإفادة ما قد يتغير المقام، وأيضا لابد من صياغتها صياغة واضحة ويجب توفرما يعرف بالكفاءة اللغوية التي تساعد المخاطب على إنتاج خطاب حسب المقام.

ونجد أيضا عبد القاهر الجرجاني اهتم بالسّياق منذ قرون خلت، وأكد أهمية هذا السّياق في نقل المعنى وتحقيق الإفهام وقال عن العلاقات السّياقيّة: «لأنظر في

الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لايجهله عاقل، ولايخفى على أحد من الناس»[15].
وقال في موضع آخر: وأعلم أن مما هو أصل في أن يدقق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تحدد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها بعض ويشتد إرتباطا ثان منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا.

[13] أبو هلال العسكري: كتاب الصناعية، تح السادات أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين النانجي، مطبعة محموديك،جدة، ط1، ص11.
[14] الجاحظ: البيان و التبيين ، ص368-369.
[15] الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايزة الداية، دار الفكر، عمان، ط1، ص74.

ب- السّياق عند اللّغويين:

كان اللّغويون قد عنوا بمسألة تركيب الألفاظ مع بعضها فتطرق سيبويه بعد أن أشار إلى الألفاظ من حيث الترادف والإشتراك... إلى قضية الاستقامة والإحالة في الكلام فقال: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وماهو محال كذب «فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال: فأن تنقص أول كلامك بآخر، فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب كقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، وأما المستقيم القبيح أن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدًا رأيت، وكي زيدًا يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب كأن نقول: سأشرب ماء البحر أمس»[16]. فالكلام المستقيم هو إما حسن أو كذب أو قبيح أو محال أومحال كاذب. ويبين سيبويه أهمية القصد والإدراك عند المتكلم وبما لا يضيف غموضا يمنع الإتصال بين منتج اللغة والطرف الرئيس في العملية اللغوية المستمع.

كما اهتم سيبويه علاقة السّياق بالمكون التركيبي هو كل العناصر التي تنتظم ويسلم بعضها إلى بعض في رصف الجملة لكل عناصرها، إبتداءا من الحرف و ضبطه ومرورا بالكلمة وهيأتها، وانتهاء بأخذها الموقع المناسب في تركيب الجملة فعلاقة السّياق بالمكون التركيبي هو الأثر الذي يحدثه من حذف أو زيادة أو تعيين وعلاقة ذلك بالمعنى والدلالة، من خلال تحليل الكلام إلى عناصره ووحداته الداخلية المكونة له، والكشف عما بينهما من علاقة داخلية لكي نصل إلى المعنى[17].

كما أولى سيبويه كلا من (السّياق اللّغوي) و(سياق الحال) إهتماما كبيرا وبين أثر السّياقيين في مباني التراكيب. ومن حيث الذكر والحذف أو التقديم والتأخير.

أوالتوجيه النّحوي والحكم بصحة التركيب أو إحالته يتض ذلك من إستعانته بالسّياق اللغوي بكثرة في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب. وقد تنبه إبن جني لأهمية السّياق ودوره الوظيفي في تحديد المعاني، وكشف الغموض عن المقاصد والأغراض من الكلام وإزالة التّلبس الذي قد يكشفه. ومن ذلك الإشارة

---

[16] سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م ص25.

[17] ينظر محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعرفة، (د.ط)، 1996م، ص338.

إلى المشترك اللّفظي الذي حدده أهل الأصول «بأنه اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة»[18].

ومعلوم أن التمييز بين المعالم المشترطة في اللفظ الواحد يكون من خلال السّياق الذي يرد فيه اللفظ فمن الأسماء التي وقعت مشتركة «الصدى، فإنه ما يعارض الصوت وهو بدن الميت وهو ظافر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل إذا لم يأخذ من يثأره... »[19]. ويبين ابن الجني أن اللبس الحاصل نتيجة إشتراك الألفاظ في الدلالة على أكثر من معنى وذلك بالنظر إلى القرائن المختلفة التي ترد في السّياق اللغوي الذي يرد فيه اللفظ المشترك ثمة يحدد بالمعنى الذي يقصده المتكلم من اللفظ.

قال الأنباري (ت328هـ) «أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا بإستفائه، وإستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد»[20]. وإذا كان الإستعمال يحدد دلالة اللفظ بالسّياق الذي

يرد فيه، وهو ما يسبق اللفظ وما يلحقه فإن فيه إشارة إلى سياق النص الذي يحدد الدلالة في المتعهد. ويشير إبن العصفور (ت669هـ) إلى هذا في حديث له حول معاني الحرف (حرف المعنى) بقوله: «وأما الحرف فلا يعطي في حين واحد أكثر وأن يكون حالك فيها حال الباني، يضع يمينه هنا في حال ما يضع بيساره هناك»[21].

إن ما ذكره «الجرجاني» يبين أن السّياق الذي تحكمه العلاقات النحوية من المقتضيات النظم، والنظم عنده تعليق الكلام بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض. تحدث عبد القاهر عن السّياق اللغوي في أكثر من موضع، وخصه في جميع تلك المواضع بالإبهام والعناية، فقال: «فلو كانت الكلمة إذا حسنت من حيث

---

[18] ردة الله بن ضيف الله الطلحي: دلالة السّياق ص 103.

[19] ابن الجني: الخصائص، تح: محمدعلي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1965 م. ص 110.

[20] أبوبكر الأنباري: الأضداد: تح، محمد أبوالفضل إبراهيم، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت،1960م، ص2.

[21] الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص44.

هي لفظ وإذا استحقت المزية والشرف إستحقت ذلك في ذاتها على إنفرادها دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم لما إختلفت بها الحال، ولكانت إما تحسن أبدا، ولم تر قولا يضرب على قائله حتى لا يدري كيف يعبر وكيف يورد ويرد»[22]. وقال في موضع آخر: «فليس من عاقل نفتح قلبه إلا هويعلم بضرورة أن المعنى، فسيضم بعضها لبعض، وتعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، إلا أن ينطبق بعضها في إثر بعض من غير أن يكون فيما بينها تعلق»[23].

وقد نظرالجرجاني إلى أن الخطاب ككل متكامل لا يمكن فصل الجانب اللغوي فيه عن المقام الذي يرد فيه وبذلك يتعاضد السّياق وسياق الحال على إبراز الدلالة وفهم مرامي الكلام. فالمخاطب حظي بالأهمية الكبرى في هذه النظرية، سواء عند الجرجاني أم عند البلاغيين من بعده، إذا إن دراسة الأنماط النحوية للجملة خارج السّياق الكلامي غير كافية لتبيان كيف تؤدي اللغة وظيفة الإتصال، ويعني ذلك أنه يجب دراسة كيف تحمل الأنماط النحوية للجملة فائدة بالنسبة للسامع تتجلى في حصوله على شيء جديد حيث يدرك غرض المتكلم من كلامه، ويتم ذلك بربط دراسة الأنماط النَّحويَّة للجملة بقضية الإبلاغ حسب المقام أو حسب الوقف الكلامي[24].

ج – السّياق عند المفسرين:

اهتم المفسرون بالسّياق ونذكر منهم أبو حيان الأندلسي (ت1034م) حين يذكر كيفية النطق والمدلولات والأحكام، عندما يعرف التفسير بقوله: «علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك... »[25].

---

[22] المصدرنفسه ص 96.

[23] المصدر نفسه ص 339.

[24] ينظر: صالح بلعيد: التراكيب النَّحويَّة ودلالتها في السّياقات الكلامية عند الجرجاني، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 1987 ص 87.

[25] أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تح، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ، ص121.

ونجد الزركشي (ت794هـ) يعرف التفسير بقوله: «علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه»[26]

ونجدهم كذلك قد إستعانوا بالسّياق واهتموا به إهتماما كبيرا بإعتباره وسيلة مهمة لإستجلاء المعنى المقصود للشارع، الحكيم من النص القرآني، إذ هو المصدر الأول للعقيدة والأحكام الإسلامية، وهو بهذه الإعتبارات إكتسب ثوب الجلاء والتقديس وللمفسرين في البحث عن معاني القرآن الكريم طريقان وهما التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. أما الطريق الأول يعتمدون فيه على القرآن ذاته و السنة النبوية، وأقوال الصحابة، يقول إبن كثير (ت774هـ): «إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكانه فإنه قد بسط. في موضوع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له... فإن لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرآن والأحوال التي إختصوا بها، لما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل لاسيما علماؤهم وكبراؤهم الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين المهديين»[27].

وهذه الطرق الثلاثة لتفسير القرآن الكريم تعتمد على السياق بنوعيه، فهي تعتمد استقرارالنصوص (سياق القرآن) فإنه يفسر بعضه بعضا. أو السنة التي إن لم تكن فعلا أو تقريرا فلابد أن تكون قولا أي نصا، أما سياق الوقف فيبدو في أقوال الصحابة في التفسير لأنهم شاهدوا الأسباب التي تتمثل في أسباب النزول، وبالنسبة للتفسير بالرأي: هو «تفسير القرآن بالإجتهاد، بعد معرفة المفسر كلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالتها وإستعانة ذلك بالشعر الجاهلي، ووقفة على الأسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ...وغير ذلك»[28].

---

[26] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمدأبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ، 1391هـ ص10

[27] ابن الكثير: تفسير القرآن العظيم، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1388هـ، ص 3

[28] محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1409هـ ،ص 246

كما إعتنى المفسرون بالمكي والمدني هن القرآن وهم بذلك يهتمون بحال المخاطب أثناءالتفسير، ومعرفة مكان وزمان نزول القرآن الكريم، وتكمن أهمية معرفة المكان في أن سياق الحال بين مكة والمدينة مختلف.

ثانيا: النّظرية السّياقيّة:

1- نظرية السّياق من منظور فيرث:

لقد شغل السّياق في البحث اللغوي المعاصر حيزا واسعا، واستحوذ دوره في تحديد الدلالة علة إنتباه الباحثين وإستأثر إهتمامهم حتى صار نظرية متكاملة ترتبط بجهود علماء كثيرين، لا يأتي في مقدمتهم عالم اللغة الإنجليزي «فيرث» (ت،1960م) الذي وضع أهمية كبيرة للوظيفة الإجتماعية للغة[29].

وعندما صاغ فيرث نظريته حاول تبني أفكار ماليتوفكسي (ت،1942م) وتطبيقاتها، أي أن الكلمات أو الجمل لا تؤدي وظيفتها إلا في إطار الموقف الخارجي وفي ضوء علاقتها بالعناصر الأخرى.

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية بأن المعنى لا ينكشف إلا عن طريق تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، ولهذا يذكرأصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم أن معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة لوحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لايمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[30]. وبذلك فإن أهم أسس نظرية فيرث تتمثل في:

- الإهتمام المتساوي بالسّياقين الخارجي واللغوي في عملية التحليل.

- تثمين كل عناصر السّياق اللغوي بصفة متساوية.

- رفض فكرة الوظيفة الأساسية، لأن كل وظيفة تعتبرأساسية في المقام الذي قيلت فيه.

---

[29] ينظر: غنية تومي، السّياق اللغوي في الدرس اللساني الحديث، مجلة اللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 116

[30] ينظرأحمد عمرمختار: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 1929، ص68- 69

- الإهتمام بالقاعدة التّجريدية والأنماط الثّانوية عكس مفاهيم النّحو التّقليدي.

- لا تعتبر اللّغة نظاما شكليا فحسب، بل نتاج إجتماعي أيضا.

- ترى أن الجملة هي الوحدة الأساسية، في الإستخدام اللّغوي.

- تعتقد أن المفهوم النفعي للمعنى ذو طبيعة متغيرة، وذلك لإرتباطه بالكلام الفعلي.

ولقد أصبحت نظرية فيرث واسعة النفوذ وذات قيمة كبيرة في دراسة المعنى وتتميز بالشّكلية وتنعت بها، بسبب عنايتها بتسجيل الحقائق اللّغوية على وفق الصور الشّكلية والأنماط الحقيقية للصيغ الكلاميّة للتّركيب، ولم يقدم أحد غيره نظرية شكلية مرضية لدراسة المعنى مثلها، ومهما كان اللّغوي مشككا في القيمة الشكلية فإنه لا يستطيع أن يسقط من إعتباره النظرات المصببة والإقتراحات السديدة التي إقترحها فيرث[31].

وقد أشار أولمان إلى أن نظرية السّياق إذا طبقت بحكمة تمثل حجر الأساس فيعلم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على نتائج باهرة في هذا الشأن[32].

وعد أولمان المنهج السّياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي وصرح أولا أن يلاحظ كل كلمة في سياقها كما ترد في الحديث أو النص المكتوب.

تطرح نظرية السّياق منهجا عمليا في دراسة النص له ثلاثة أركان رئيسية هي[33]:

الأوّل: وجوب إعتماد كل تحليل لغوي على ما يسمى بالمقام أو سياق الحال

الثاني: وجوب تحديد بنية الكلام المدروس وذلك حتى لا يؤدي بنا إلى الخلط بين لغة وأخرى، وهذا الخلط الذي يؤدي حتما إلى نتائج مضطربة.

الثالث: وجوب النظر إلى الكلام اللغوي على مراحل، لأنه مكون من أحداث لغوية مركبة وتحليله.

---

[31] ينظر: طاهر حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، دارالجميل، ط1، 2001، ص213.

[32] ينظر ستيف أولمان: دور الكلمة في اللغة، ت: كمال بشر، دار غريب للنشر ط12، 1997م.

[33] ينظر: طاهرحمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين ص214-217.

هذه المجهودات الفيرثية في مجال اللغة، والتوصل إلى نظرية متكاملة تجسدت من خلال نظرية السّياق التي أثبتت جدارتها وأحقيتها بالمعنى.

2- نظرية السّياق من منظور النُّقاد العرب المحدثين:

لاشك أن كتاب علم اللغة مقدمة للقارئ العربي لـ«محمودالسعران»(ت1963م) يعد من أهم المؤلفات التي تتضمن رافدا من روافد الدرس اللغوي الغربي، وإحتوى على علم غريب جديد هو «علم اللغة» لخص في مؤلفه مختلف المدارس والمناهج اللّغوية الغربية بشكل يمكن القارئ العربي من معرفة مضامينها ومنطلقاتها.

ومن خلال هذا الكتاب تطرق المؤلف محمد السعران إلى نظرية السّياق، وذلك عند تعرضه للمدرسة الإنجليزية الإجتماعية أو تعرف بمدرسة «فيرث» والتي إهتمت بقضية المعنى، وكان يطلق على فيرث لقب (الأستاذ).

فيما يتعلق بقضية السّياق، يقول الدكتور حلمي خليل في تصويره كتاب السعران: «وهنا يتضح إنحيازه الكامل إلى المدرسة الإجتماعية الإنجليزية التي يتزعمها أستاذه فيرث»[34].

أما بالنسبة للّغوي تمام حسان (ت2011م) فقد إحتل السّياق حيزا واسعا من خلال أعماله المتنوعة، وقد أقر في كتابه «اللّغة العربية معناها ومبناها». أنه إنتهج السّياق وإرتضاه، والذي يعد من إسهامات الدراسة اللّغوية الحديثة، وسعى إلى تطبيق هذه الدراسة في كتابه، وتجلى ذلك بصورة أوضح في توظيفه له كأداة كبرى في إستخراج المعنى والوصول إلى الدلالة الموجودة، وهو ما يرى ثلاثة أنواع للمعنى تصب في حوض المعنى في النهاية، الذي «هو الهدف المركزي الذي تصوّب إليه سهام الدراسة من كل جانب»[35]. وهذه المعاني أحدها المعنى الوظيفي وهو وظيفة الجزئي التحليلي في النظام والثاني المعنى المعجمي للكلمة، وهذا محل خارج السّياق والثالث الإجتماعي أو معنى المقام[36].

---

[34] محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1997، ص12.

[35] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص28-29.

[36] ينظر: المرجع نفسه ص28-29.

يبحث د.تمام حسان عن بعض المفاهيم والمتعلقات السّياقية كالنظام الذي يحدده في عمومه بأنه «... يتطلب إحدى الكلمتين الأخرى في الإستعمال على صورة يجعل إحداها تستدعي الأخرى»[37]. وله وجهان: وجه سماه التوارد و هو توارد دلالي مثل له بكلمة (صاحب) ووجه آخرسماه التلازم وهو نظام نحوي مثل: رغب فيه أي طلبه، ورغب عنه أي كرهه....، كما أشار إلى ما يعرف بالتعبيرات المسكوتة وعدها من قبيل النظام، وهي عبارات أضحت أمثالا لا تقبل التغيير والتبديل كقولهم: تضرب أخماسا في أسداس، ويلقي الحبل على الظالم وغيرها[38]. ويمكن القول أن تمام حسان تأثر بزعيم المدرسة الإجتماعية «فيرث» وكان ذلك واضحا من خلال إلتماس الطرق الموصلة إلى المعنى، وقد وظف أداة السّياق في اللغة العربية بواسطة المجال النظري والتطبيقي.

ويذكر د.كمال بشر (2015م) «ونحن من جانبنا لا يسعنا إلا أن نتبع هذه المدرسة، لأن في مناهجها ما يكفل لنا الوصول إلى نتائج صحيحة خالية من الإضطراب والخلط. ويذهب إلى أن المعنى اللغوي ليس إلا مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث اللغوي»[39].

ويدعو كمال بشرإلى تطبيق وممارسة هذا النمط القائم على تحليل المستويات اللغوية مع الأخذ بعين الاعتبار ما أسماه المسرح اللغوي بما في ذلك الملامح الصوتية التي تساهم بقدر كبيرفي تعيين الأدلة.

3- نقد نظرية «فيرث»:

رغم جهود «فيرث» ودوره في التأسيس للنظرية السّياقية، إلا أن نظريته قد تعرضت لجملة من الإنتقادات منها:

- "قدم فيرث نظرية للسيمانتيك وليس نظرية شاملة للتركيب اللغوي، غير أن المعنى يعتبر مركبا من السيمانتيك والأصوات والنحو والمعجم.

-عدم دقة فيرث في إستخدام مصطلح السّياق context مع أهميته، كما كان

---

[37] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص94.

[38] ينظر المرجع نفسه ص331.

[39] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة ص316.

حديثه عن الموقف situation غامضا، وحديثه عن السّياق مبالغا فيه.

- منهج فيرث هذا مفيد لمن يريد تتبع إستعمالات الكلمة، وإستخداماتها العملية لا من تصادفه الكلمة التي عجز السّياق عن إجلا معناها"[40].

ويمكن أن نوجز القول بأنه لا يستطيع أحد إنكار المنهج السّياقي في الوقوف على المعنى الذلالي وإبرازه، وأن هذا النهج هو الاتجاه الصحيح والضروري في الكشف عن المعنى، وهذه هي الإعتبارات المختلفة التي ينبغي أن تراعى في تجلية المعنى[41]، إن تطبيق هذا المنهج في الكشف عن المعنى ينبغي أن يفعل على النصوص المكتوبة كما يصدق على النصوص المنطوقة، يقول الدكتور طاهر حمودة: «تعد نظرية السّياق (theory of meaning)على النحو الذي حدده فيرث من أفضل المناهج لدراسة المعنى، بسبب ما تميزت به من العناصراللغوية والإجتماعية والإبتعاد عن كثيرمن الأفكار البعيدة عن الواقع اللغوي وبسبب المنهج الواضح الذي طرقه لدراسة النصوص»[42].

لكن يبقى المنهج السّياقي الذي عرف في الغرب يغلب عليه الطابع التنظيري التأهيلي التأملي مع نذرة كبيرة في الممارسات والطرق الإجرائية والتفعيلية، وهذا ما سبب غموضا كبيرا لدى الدراسيين والباحثين الذين يشتغلون على المنهج السّياقي وذلك راجع إلى الإفتراض الذي يغلب هذا المنهج، هذا الأمر نجد نقيضه لدى علمائنا الأوائل الذين إتخذوا من هذه النظرية أداة إجرائية فاعلة وتقنية بهدف الوصول إلى الدلالة والقبض على المعنى، وقد كانت دلالة النصوص الشرعية هي محور إهتمامهم وغاية وجودهم ومراميهم.

[40] أحمد مختارعمر: علم الدلالة ص73-74.

[41] ينظر: عبد المنعم خليل: نظرية السّياق بين القداس والمحدثين، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 287.

[42] طاهر حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، ص213.

الفصل الأول

الحذف النّحوي في اللّغة العربية

المبحث الأول: الحذف مفهومه وأسبابه وأنواعه

المبحث الثاني: الحذف شروطه وأغراضه ودلائله

المبحث الأول: الحذف مفهومه وأسبابه وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم الحذف

ورد الحذف في عدة تعريفات في معاجم اللغة وإصطلاح علماء النحو.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور (ت711هـ) «حذف الشيء بحذفه قطعة من طرفه»[43].

وفي الصحاح للجوهري (ت393هـ) «حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة، والحذف الرمي عن الجانب والضرب عن جانب تقول حذف يحذفه حذفا»[44].

وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت1790م) «حذفه يحذفه حذفا أسقطه وحذفه من شعره إذا أخذه»[45].

أورد أبوبكر الرازي (ت721هـ) في كتابه «مختار الصحاح» من باب (ح.ذ.ف) حذف الشيء أسقطه وحذفه بالعصا رماه وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة. والحذف غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة «حذفةُ» بفتحتين[46].

وجاء في كتاب العين للفراهيدي (ت170هـ) «الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة»[47]. ويؤكد الزمخشري (ت538هـ) في كتابه «أساس البلاغة» أن «الحذف هو القطع والرمي، ومنه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه...

---

[43] ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي): لسان العرب (مادة حذف) تح، عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ومحمد الشاذلي، دار النشر والمعارف، القاهرة، ج3، ص81.

[44] الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط1، 1990م، ج4، ص134.

[45] الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2007، (مادة الحذف).

[46] الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1994،1م، ص75.

[47] الفراهيدي (أحمد بن عبد الرحمن الخليل بن أحمد) : العين، تح، مهدي المخزوني وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988م، ج3، ص201.

وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا: رماها بالعصا والحذف بالعصا»[48].

2- اصطلاحا: لقد تناول الكثير من العلماء هذا المصطلح بتعريفه، وتبيان صوره، سواء كانت النحوية أو البلاغية أو الصوتية أو الصرفية أو المعجمية...

أما البلاغيون فيقولون في الحذف وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) «هو باب دقيق المسلك لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تبن»[49]، ويقول «فما من إسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى اضماره في النفس أولى وأنسب إلى النطق»[50]، والملاحظ أن كلام عبد القاهر الجرجاني من الروعة بمكان، حيث أسس منهجا محكما للحذف، سواء على صعيد الجمال والبيان والبلاغة لأن كثيرا من الكلمات يستقيح فلذلك كان لابد من الحذف.

ويقول ابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص، «قد حذفت العرب الجملة والمفردة والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه»[51].

وما يمكن قوله إن الكلام العادي بواسطة الحذف يتحول إلى كلام عال في البلاغة والجمال والإبداع.

وعند أهل الصرف: إن الإعلال بالحذف من المواضيع المهمة التي تبين أهمية الحذف ومنها: الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي فإنها تحذف في مضارعه، واسم فاعله، واسم مفعوله نحو أكرم، يكرم، مكرم، مكرم يحذف الهمزة في كل ذلك وجوبا والأصل: يؤكرم، مؤكرم، موكرم.

---

48 الزمذشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي): أساس البلاغة، دار الفكر، 1979م، ج1.

49 الجرجاني (أبو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي)، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ط2، ج1، ص146.

50 المرجع نفسه ص153.

51 ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.

حذف الواو والتي هي فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع مثل وعد فيجب حذف الواو في المضارع بشرط أن يصير هذا المصدر على وزن فعلة.

فالحذف عند الصرفيين «قياس أبنية الكلمة» فما كان على وزن يفعل يصبح الوزن الصرفي لها يقع مثال ذلك: الفعل يرمي فهي وزن يفعل وعندما ندخل عليها حرفا جازما يحذف حرف العلة نقول لم يرم وهكذا بالنسبة للأفعال التي أواخرها حرف علة...

وبالنسبة للأسماء في جمع المذكر السالم (مسلمون، مسلمين) في حالتي الرفع والنصب فتصبح في حالة الإضافة (مسلمو، مسلمي) وذلك نحو قولك جاء مسلمو العالم، رأيت مسلمي العالم وهكذا[52].

ماتجدر الإشارة إليه أن مصطلح الحذف يتداخل أو يرتبط بمجموعة من المصطلحات الأخرى وهي : الإستغناء، الإكتفاء، التقدير، التأويل...إلخ ولعل أقربها إلى الحذف هو الإضمار.

هناك من استعمل الحذف مرة والإضمار مرة أخرى. أو يطلقون مصطلح الإضمار ويقصد به الحذف.

المطلب الثاني: أسباب الحذف

هي أسباب حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، تدفع إليه وتسوّغ اللّجوء إليه من كثرة الإستعمال، أو الحذف للإعراب، أو الضرورة الشعرية إلى قياسية صرفية، وقياسية تركيبية.

ويمكننا أن نحصر هذه الأسباب في مايلي:

أ- كثرة الإستعمال:

"إنّ تعليل النّحاة للحذف بكثرة الإستعمال يبدو كثيرا عندهم بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها هذه الظاهرة، فسيبويه (796) قرر أن كثيرا

[52] ينظر: اسماعيل عبد الرزاق الأسمر: الحذف للتدقيق في الجملة القرآنية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص7-8.

من أنواع الحذوف سببه كثرة الإستعمال"[53]. ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء «يا إبن أم»،«يا إبن عم» بكثرته في كلامهم ولذا لم تحذف الياء في "يا ابن أبي ويا غلامي، لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقل إستعمالا"[54].

ومن أمثلة ذلك «حذف خبر «لا» النافية للجنس مثل قولك: فلابأس، أي لابأس في هذه الدعوة»[55]. وقول ذي الرمة:

دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُساَعِفُنَا ولا يرى مثلها عُجمٌ ولا عرب

المعنى: اذكر ديار مَيَّة عندما كانت مَيَّة هوايته، وعندما لم يكن لها نظير في العرب ولا في العجم.

الشاهد: نصب «ديار» بفعل محذوف تقديره أذكر دِيَارُ مَيَّة، ولا يذكرهذا الفعل لكثرته في كلامهم. ومن العرب من يرفع ديار كأنه قال: تلك ديار مَيَّة[56]. ومنه أيضا الحذف لكثرة الكلام: قولهم كليهما وتمرا وقد كثر في كلامهم إستعمال، وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال: أعطني كليهما وتمرا. وأيضا قولهم، كل شيء ولا هذا «وكل شيء ولا شتيمة حر» وأيضا أنت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر[57].

ومما حذف لكثرة الإستعمال في قول العرب:

«الجارقبل الدار»«والرفيق قبل الطريق» وهنا لابد من تقدير فعل محذوف وهو «تخير» أو ما في معناه.

ب- طول الكلام:

إن تعليل النحاة والبلاغيين في الحذف بعض المواضع بطول الكلام، إدراكهم ما يعتري التركيب من ثقل إذا طالت وإن الحذف يقع فيها تخفيفا من الثقل وجنوجا

---

[53] سيبويه (أبو البشرعمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون، دارالجيل، بيروت، ص13.

[54] المصدر نفسه ص 214.

[55] محي الدين أبي البقاء العكبري الحنبلي: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تح، عبدالحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر، القاهرة، 1999م، ج1، ص48.

[56] سيبويه: المصدر السابق ص338.

[57] المصدر نفسه ص 338.

إلى الإنحياز الذي يمنحها شيئا من القوة، إذ عندما تطول التراكيب تصبح ثقيلة، فيقع الحذف تخفيفا من الثقل، كالجملة التي تكون صلة وطالت، حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ماعدا «أي» نحو: جاء الذي هو ضارب زيدًا، حيث يجوز حذف هو، فتقول، جاء الذي ضارب زيدًا[58] وحذف العائد كثير في كتاب الله عز وجل.

وقد وقع الحذف في بعض المواضع وعلل بطول الكلام، ولكنه حذف غير مطرد، وقد أشار إليه سيبويه في قوله: "قال رجل من الأنصار:

الحافظو عَوْرَةً الْعَشِيرَة لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطَف

{بنصب عورة}، لم يحذف النون للإضافة ولا ليعاقب الإسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذين والّذين حيث طال الكلام، وكان الاسم الأوّل متهاه الاسم الآخر"[59].

ج- الضرورة الشعرية: يرى جمهور النحاة أن ضرورة ما يقع في الشعر مما لا يقع في النشر رخصة للشاعر، تتيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل للمطرد، أو القاعدة النحوية، والنحويون يرون أن الضرورات سماعية بمعنى أنه لا يجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج إلا ما كان على الأمثلة التي وضعها السابقون من الشعراء الحجج.

ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف:

- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة مثل قول لبيد (ت41هـ): "درس المنا بمتالع فأبان"[60] و"الأصل المنازل"[61].

- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم ومن ذلك امرئ القيس: (ت500م)

لَهَا مَتنَتانِ خَظَاتاكما ... أكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ[62].

---

[58] ينظر بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، دار الطلائع، ج1، ص 79

[59] سيبويه: الكتاب ص 108

[60] لبيد بن ربيعة: ديوان لبيد بن ربيعة: دار صادر لبنان، 1900م، (د.ط)، ص 127

[61] ابن عقيل: شرح بن عقيل، دارالطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ت، ص159

[62] امرئ القيس: ديوان امرئ القيس، تح، مصطفى عبد الشادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1

والأصل خظاتان[63].

- "حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي (ت18هـ)

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ"[64]

والأصل مرداسا إذ حذف التنوين للضرورة.

والحذف للضرورة الشعرية كثير في شعرهم ومن ذلك حذف حرف للترقيم وقد خص «سيبويه» في كتابه «الكتاب» بابا للترقيم الشعراء إضطرارا ومن ذلك قول بن أحمر:

"أَبُو خَنْبَش يؤرقنا وَطَلَّق وَعَمَّار وَآوِنَة وأثالا

المعنى: أبوخنش، وطلق، وعمار وأثال أعلام رجال وهم رفق الشاعر يؤرقني سيهدني.

قوله «أثالا» حذف منه التاء ترخيما وأبقى الفتحة دلالة على التاء المحذوفة"[65].

د- الحذف للإعراب: نعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة من أنه الأثر الظاهر أوالمقدر الذي تجلبه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، يعرف إبن هشام في كتابه «قطر الندى وبل الصدى»«الإعراب أنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة»[66]. والحذف في الإعراب يعترى الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۳﴾ [الإخلاص: 3].

وكذلك الأفعال الناقصة تجزم بحذف حرف العلة نحو: لم يخش، لم يرم، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77].

وذكر إبن هشام في كتابه «شذور الذهب» أن الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع إتصل به ألف الإثنين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وحكمها أن

2004م، ص314.

[63] لم يتم العثور على ديوانه ويوجد البيت في ديوان المتنبي .

[64] سيبويه: المصدر السابق ص 169.

[65] المصدر نفسه ص 282.

[66] ابن هشام: قطر الندى وبل الصدى، دارالكتب العلمية، ط1، ص75.

ترفع بثبوث النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذف النون نيابة عن الفتحة والسكون[67].

ه- الحذف للتركيب: في العربية ثلاثة أنواع من التراكيب، هي التركيب الإسنادي، التركيب المزجي، والتركيب الإضافي ونضيف إليها نوعا رابعا هو النسبة بإلحاق الياء المشددة والتي سماها سيبويه بالإضافة، فليست في حقيقة أمرها إلا نوعا من التراكيب يعترى الكلمة بسببه- في أحيان كثيرة- صنوف من الحدف والتغيير.

يقول إبن هشام: «أن الإضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشبه له»[68].

نحو قولك: شاهدت طالب العلم مجتهدا بدلا من طالبا، أو حذف النون نحو قولك: مدرسو المدرسة متعاونون بدلا من مدرسون.

وقد ذكر صاحب كتاب «شذور الذهب» أن المركب بالتركيب المزجي من الأعداد «هو الأحد عشر- والإحدى عشرة - إلى التسعة عشرة والتسع عشرة»

تقول «جاءني أحد عشر» و«رأيت أحد عشر».

إلا في «اثنتي عشر- واثنتي عشرة فهما يعربان إعراب المثنى»[69].

نلاحظ أن العدد حذف منه، التنوين في جزئيه، أو النون المشبهة للتنوين في اثنتي عشر، واثنتي عشرة، كماحذف منه حرف العطف، أو الأصل في خمسة عشر: خمسة وعشرة فلما حولا إلى التركيب حذف حرف العطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثيلها في الجزء الأول وفق القاعدة العامة وهذا الحذف للتحقيق من كلمات بكثير إستعمالها.

ويجوز فيما ركب من الأعلام أن تبنى على فتح الجزئين كما في حضر موت، ورام هرمز، ومارسرجس، كما يجوز فيها أن تعامل معاملة الممنوع من الصرف، وهي في الحالتين قد حذف منها التنوين من كلا الجزئين بسبب

---

[67] ينظر ابن هشام الأنصاري: المرجع نفسه ص76.

[68] ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح، حنى العاخوري، دار الجبل بيروت، ط1، 1988م، ص211.

[69] ابن هشام: شرح شذورالذهب، ص86.

التركيب، ويجوز فيها أيضا أن يضاف الجزء الأول إلى الثاني مع منع صرف الثاني استثقالا للكلمة بعد التركيب، أو مع صرفه[70].

و- أسباب قياسية: يقع الحذف في بعض المواضع لأسباب بحيث يمكن أن تشكل عند الصرفيين قاعدة عامة يسمى فيها الحذف قياسيا.

- صرفية:

- إلتقاء الساكنين: إذا التقى الساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائهما إما يحذف أولهما أو تحريكه فيحذف الأول صوتا وخطا إن كان حرف مد مثل: قل، بع في الأمر لم يقل، لم يبع حيث وقع حذفه المد (الواو، الياء، والألف)[71]. ومن مظاهره أيضا في جمع المقصور حيث تحذف الألف الأخيرة لإلتقائهما بالواو الساكنة أو الياء الساكنة كما في قوله تعالى:﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: 35].

- ومن مظاهر الحذف الواجب أيضا إلتقاء نون الرفع من الأسماء الخمسة بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد في حالة المضارع المتصل بألف الاثنين لا يجوز التوكيد إلا بالنون الثقيلة وتحذف منه أيضا نون الإعراب[72].

- حذف همزة القطع مثل همزة الفعل «رأى» تحذف في المضارع، فيقال: «يرى» بدلا من «يرأى» للخفة يقول سيبويه: «إن الهمزة تثقل عليهم، وبأنها زائدة فلما لحقت الصيغة زيدت أخرى اجتمع فيها الزيادة والإستثقال فصاغ الحذف»[73].

- تركيبية (نحوية):

إذ تحذف كلمة أو تطبيق أو أكثر، وأنواع هذا التركيب أربعة أقسام: حذف الأسماء، والأفعال والحروف والجمل. وهذا الحذف لابد من دليل إحالي أو مقامي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلا كان أو إسما او حرفا. مثل

---

[70] ينظر طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الإسكندرية، (د.ط)، 1998، ص64

[71] ينظر المرجع نفسه ص 65

[72] ينظر المرجع نفسه ص67

[73] سيبويه: المرجع السابق، ص 27.

حذف المبتدأ، وحذف الخبر وغير ذلك مثل قولنا: في البيت لمن يسأل: أين زيد؟[74].

المطلب الثالث: أنواع الحذف

يشمل الحذف الأسماء والأفعال والحروف وكذا الجمل:

1- حذف الإسم: هو أكثر المحذوفات وقوعا، ويتضمن:

أ- **المبتدأ:** يحذف جوازا كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾[فصلت: 46]. أي فعله بنفسه.

- كما يكون الحذف واجبا وذلك في المواضع التالية:

-الحذف المقطوع إلى الرفع وله عدة مواضع:

- المدح كقولك: مررت بزيدِ الكريمُ، أي هو الكريمُ

- الذم كقولك: مررت بزيدِ الخبيثُ، أي هو الخبيثُ

- الترحم كقولك: مررت بزيدِ المسكينُ، أي هو المسكينُ

- أن يكون الخبر مخصوصا بـ: نعم أو بئس أي أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح أو الذم كقولك: نعم الرجل زيد والتقدير، نعم الرجل هو زيد.

- أي يكون الخبر واقعا قسما نحو قولك في ذمتي لأفعلت كذا والتقدير في الكلام صبرى صبر جميل.

ب- **الخبر**: وقد يحذف جوازا أيضا كقولك: صاحبك ناجح وأنت، والتقدير صاحبك ناجح وأنت ناجح أيضا.

- كما يحذف في المواضع التالية:

- أن يكون المبتدأ مسبوقا بـ: «لولا» كقولك لولا التعليم لساد الجهل والتقدير لولا التعليم سائدا ومستقر لساد الجهل.

---

[74] ينظر تمام حمد عبد المنيزل: الحذف في النحو العربي: دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1 2012، ص19.

- أن يكون المبتدأ نصا في اليمين كقولك: لعمرك لينتصرن الحق، والتقدير لعمرك يميني لينتصرن الحق.

- أن يكون الخبر بعد الإسم المعطوف وتدل على العطف والمعية كقولك كل إنسان وخلقه، والتقدير: كل إنسان وخلقه مقترنان[75].

ج- حذف خبر إن: قال سيبويه: «ويقول الرجل للرجل: هل لكم أحد إن الناس (ألب) عليكم، فيقول: إن زيدا، وإن عمرا أي إن لنا. وقال الأعشى (3هـ)

أَن مَحَلًّا وَإن مُرْتَحَلًا وَإنَّ فِي السفرما مَضَى مَهْلًا

والتقدير أي إن لنا محلا في الدنيا، أي حلولا وإن لنا مر تحلا أي ارتحالا عنها إلى غيرها وهو الموت أو الآخر»[76].

د- **حذف الفاعل:** قال سيبويه: «وإذا قلت: ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلا من هم، لأن الفعل لابد له من الفاعل، والفاعل ها هنا جماعة، وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول: ضربوني وضربت قومك إذا عملت الآخر فلابد في الأول من ضمير الفاعل لئلا يخلو من الفاعل. وإنما قلت: ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الأول الهاء والميم لأن الفعل في يكون بغير مفعول ولا يكونه الفعل بغير الفاعل»[77].

ه- **حذف المفعول به:** يكثر حذف الفعول به بعد فعل المشيئة، قوله تعالى: ﴿قَلۡوۡ شَاءَ لَهَدَاكُمۡ أَجۡمَعِينَ١٤٩﴾ [الأنعام: 149] أي فلو شاء هدايتكم، وبعد نفي العلم في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمۡ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنۡ لَا يَعۡلَمُونَ١٣﴾ [البقرة: 13].

و- **حذف المستثنى:** قد يحذف المستثنى إستخفافا وعن ذلك يقول سيبويه «وذلك قولك: (ليس غير)، و(ليس إلا) كأنه قال ليس إلا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعنى»[78].

---

[75] ينظر محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي وتطبيقاته في القرآن الكريم، دارالمعرفة الجامعية، 1999م، ص 299-300.

[76] سيبويه: الكتاب ص141.

[77] المصدر نفسه ص 79

[78] المصدر السابق ص280

2- حذف الفعل: يشمل الفعل الماضي والمضارع والأمر، السكاكي (ت626هـ) «وأنما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي أن تعني قرائن الأحوال عن ذكره»[79]. ولعل المعنى المراد من قوله هو ترك قرينة تدل على المحذوف ومن خلال تلك القرائن نتوصل إلى المعنى المقصود.

وقد يحذف الفعل جوازا كقولك من قام؟ فتقول زيد، وتقدير الكلام قام زيد، كما يحذف في التكرير، العطف، نحو قولك: قام زيد وعمر وخالد وتقدير الكلام قام زيد وقام عمر وقام خالد.

كما يحذف فعل القول ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الرعد: 23-24]. والتقدير: يقولون سلام عليكم، ويجب حذف الفعل في بعض الأساليب منها:

النداء فيرى النحاة أن أحرف النداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوبا تقديره (أنادي) أو (أدعو) ومن ذلك قولك: يا عبد الله أي أنادي عبد الله ونحو قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي أي أدعو رجلا خذ بيدي[80].

ومن الأساليب أيضا التي يرد فيها الحذف أسلوب الإختصار نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «نحن معاشر الأنبياء لا تورث» فتقدير الكلام نحن أعني معاشر الأنبياء لا تورث كما يحذف أيضا في أسلوب الإغراء كقولك الصدق الصدق أي: ألزم الصدق، ويحذف أيضا في أسلوب التحذير نحو قولك: الكذب الكذب أي: تجنب الكذب[81].

3- حذف الحرف:

لم تسلم الحروف في اللغة العربية من الحذف، وهي محذوفة كما وردت في تسلسلها في الألفباء العربية نجدها مذكورة من أول الحروف التي تكرر حذفها في كتب النحو المختلفة ومنها «الكتاب» لسيبويه، وقد تكفل السياق في إيضاح ذلك.

---

[79] السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987،40- 42

[80] ينظر ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص366- 368

[81] ينظر نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم."سورة البقرة" ص54.

أ- حذف ألف للإستفهام (همزة الإستفهام):

قال سيبويه: «وزعم الخليل أن قول الأخطل (92هـ)».

كَذَبَتْك عَيْنَك أَمْ رَأَيْت بِوَاسِط غَلْسِ الظَّلَامِ مِنْ الرّبَاب خَيَالا

كقولك: «إنها لإبل أم شاء... ويجوز في الشعرأن يريد بكذبتك الإستفهام ويحذف الألف»[82].

ب- حذف رُبَّ: يقول سيبويه: «ولقد حذف الشاعركعب بن جعيل (نحو 55هـ) وهو أحد شعراء بني العبر».

وَجَدَّاءٍ مايرجى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَطْف وَمَا يُخْشَى السماة ربيبها

إنما يردون: «رّبَ حداء، وحذفوا اللامين من قولهم لاه أبوك، حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخففوا على اللسان وذلك بنون»[83].

وكقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كموج الْبَحْر أَرْخَى سدوله عَلِيّ بِأَنْوَاع الْهُمُوم لَيَبْتَلِي

حذف حرف الجر «رُبّ» مع بقاء عملها مع الواو.

ج- حذف حرف الجر قبل أن وأن المصدريتين مثل كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ٨٢﴾ [الشعراء: 82]. أي في أن يغفر لي.

د- حذف حرف الشرط الجازم مع بقاء عمله: يكثر هذاالنوع من الحذف في جواب الأمر: كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: 151]. والتقدير إن تأتوا اتل[84].

4- حذف الجملة: يشمل حذف الجملة مايلي:

أ- حذف جملة الشرط: كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31].

---

[82] سيبويه: الكتاب ص174.

[83] المصدر نفسه ص 498

[84] ينظر نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة" ص66.

ب- حذف جملة القسم: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ٥﴾ [الفجر: 1-5].

والتقدير لنعذبن الكافرين[85].

ومن السجع نجد «من طابت سريرته حمدت سيرته» حيث أسند الفعل إلى نائبه والتقدير حمد الناس سيرته للمحافظة على السجع.

ج- حذف جملة مسببة عن المذكور: نحو قوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ٨﴾ [الأنفال: 8]. أي: فعل ما فعل[86]

د- ومنه حذف جمل كثيرة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلُونِ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: 45-46]، التقدير: فَأَرْسِلُونِ إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسف[87].

وقد يكون إدراك هذا الحذف من الأمور السهلة الميسرة كالجمل، وقد يحتاج إلى تأمل، وليس جهل الدارس به دليلا على عدم وجوده، فهو يظهر للمتدبرين ويخفى على الآخرين

5- الإكتفاء:

هو أن يقتضي المقام شيئين بينهما تلازم وإرتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر ويختص غالبا بالإرتباط العطفي كقوله: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [النحل: 81] وقد خصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة والوقاية عندهم أولى من الحر وأهم لأنه أشد عندهم من البرد، وقيل لأن البرد تقدم ذكر الإمتنان لوقايته صريحا في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾[النحل: 80][88].

6- الإحتباك:

تنبه له أهل البلاغة فقذ ذكره الأندلسي (ت745هـ) في كتابه «شرح البديعة»

---

[85] ينظريونس حمش حلف محمد: الحذف في اللغة العربية، (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية) عدد2، 2010.

[86] السيوطي: الاتقان في علوم القرآن ص 1636.

[87] ينظر المرجع السابق ص 1637.

[88] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، سلسلة بلاغتنا ولغتنا(1) علم المعاني: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، سنة 1417هـ/ 1997م، ص471

والكرماني (ت505 هـ) في «الغرائب والزركشي» (ت794هـ) في «البرهان»

وهذا الأخير لم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي، حيث قال: «هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه»[89]. نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ٣٥﴾ [هود: 35].

ومن الحذف أيضا حذف جملة القول، وحذف جملة الإبتداء .

المبحث الثاني : الحذف شروطه وأغراضه ودلائله

المطلب الأول : شروط الحذف

إن الحذف ليس إعتباطيا بدون علة أو دليل، فلا بد أن تتوفر جملة من الشروط وقد أورد ابن هشام في كتابه «المغني اللبيب عن كتاب الأعاريب» شروطا للحذف نُجملها فيما يأتي:

1- وجود دليل حالي: وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا بأضمار الفعل «اضرب» أو مقالي كقولك لمن قال «من أضرب ؟» زيدا، واذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي، كما في قولك: ماضربت الا زيدا، أو صناعي كما في قولك زيدا ضربته[90].

2- ألا يكون المحذوف كجزء: "فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، ولا مشبهه .أي أن الفعل للمجهول"[91]، ومن خلال ماذكر نجد أن الشرط الثاني مكمل للأول ومبني عليه، فالمقصود ألا يكون المحذوف في الجزء هو عدم حذف الفاعل ولا نائبه إلا إذا ترك دليلا عليه أو تقدم ذكره وهذا ما راه الأستاذ حسن عباس فذكر أن للحذف شرطين في قوله : «إن الحذف جائز في كل مايدل عليه دليل بشرط ألا يتأثر المعنى بحذفه، ويريدون بالدليل : القرينة الحسية، ومنها اللفظية، أو العقلية التي

---

[89] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل ابراهيم، مكتبة التراث القاهرة،ج1

[90] ينظر ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، تح، محمد محي الدين تنجي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1999م، ج2، ص692.

[91] المرجع نفسه ص 692.

ترشد إلى لفظ المحذوف ومعناه وإلى مكانه في جملته ويريدون بعدم تأثر المعنى بقاءه على حاله قبل الحذف، فلاينقص ولا يصيبه لبس أو نقاء»[92].

3- ألا يكون مؤكدا:

أي: أن لا يكون الحذف إلى نقض الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معا، نحو «الذي رأيت زيدا» لأن المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار .

4- ألا يكون الحذف إلى اختصار المختصر:

فلا يحذف إسم الفعل دون معموله لأنه إختصار للفعل في قولهم «زيداً» شأنك و«الحج» التفسير فيه. عليك زيدًا وعليك الحج.

5-ألا يكون عاملا ضعيفا:

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل «إلا في بعض المواضع ولا يجوز القياس عليها».

6- ألا يكون عوضا عن شيء:

لا تحذف ما في نحو (أما أنت منطلقا إنطلقت)

7- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.

8- ولا إلى إعمال الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي[93].

ومن طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره وما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال و الأصل في الحذف أن فهم الألفاظ المحذوفة تعتمد على ذكاء القارئ والسامع وتعديل على إثارة حماسه وبعث خياله وتنشيط نفسه[94].

المطلب الثاني: أغراض الحذف

---

[92] حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ج4، ص46.

[93] ينظر ابن هشام: المعني اللبيب عن كتاب الأعاريب: ص692.

[94] عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، ص219.

هناك أغراض متعددة ومتنوعة للحذف بعضها يتصل بالمعنى وبعضها يتصل باللفظ، ومن هذه الأغراض:

1- التحقيق: يميل العرب بطبيعتهم إلى التخفيف والذي يكمن وراء الكثير من أسباب الحذف مثل: كثرة الإستعمال وإلتقاء الساكنين وتوالي الأمثال...

يرى إبن جني أن حذف الحركات ونطقها ساكنة دليل على التخفيف ومن ذلك قوله: «أدل دليل بفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات واستثقالهم بعضها ببعضهما وإستخفافهم الآخر»[95].

ويذكر أيضا أنهم «قد يحذفون بعض الكلم إستخفافا حذفا يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه»

2- الإيجاز والاختصار في الكلام:

إن الإيجاز فضلا عما فيه من تحقيق يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة. عندما تتبع مواضع حذف الجمل في القرآن الكريم ندرك كثرة الحذف حيثما تستطيل الجملة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ٤﴾ [الأنعام: 4] ومثل ذلك جميع ماورد من حذف جملة جواب الشرط[96].

عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل فإن الفاعل يحذف ويذكر البلاغيون والنحاة لهذا الحذف أغراضا متعددة منها اللإختصاروفي العبارة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل: 126].

3- الاتّساع:

يعد الاتّساع نوعا من الحذف للإيجار والاختصار، وينتج عنه نوعا ما من المجاز، قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾

[يوسف: 82].

فالجرجاني يرى "أنّ النّصب هنا ماهو إلاّ مجاز والتقدير واسأل أهل القرية"[97].

---

[95] ابن جني: الخصائص، ص75.

[96] ينظر طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص100.

[97] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد عبد العزيز النجار، مكتبة محمد علي صبيح

ويرى سيبويه أنّ "الحذف للتّوسع في اللّغة أكثر من أن يحصن"[98]، وفي الاتّساع نوعا من الاختصار نتيجة الحذف الذي يعمد إليه المتكلم إعتمادا على فهم المحذوف من القرينة العقلية أو اللفظية، و ينتج عن الحذف نوع من المجاز يجعل التعبير أكثر قوة وبلاغة.

4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

قال حازم (684هـ) في «منهج البلغاء»«إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسامة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها قال: ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر:07]. "فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف مايشاهدونه وتركت النفوس تقدر ماشاءته ولا تبلغ مع ذلك عنه ما هناك"[99].

5- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

قد يحذف المتكلم ماله جدل في نفسه – نظرا للموقف الكلامي – صوتا وتشريفا ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ٢٣ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشعراء: 23-24]. أي: "الله رب السماوات والأرض لكن موسى عليه السلام أضمر اسم الله تعالى تعظيما له وتشريفا"[100].

6- تحقير شأن المحذوف:

بما أنه هناك حذف لغرض الإفتخار فإن هناك حذف لغرض التحقير من شأن المحذوف ومنه حذف الفاعل لينوب عن نائبه في إسناده إلى الفعل، ومن الأمثلة

القاهرة، 1977م، ص 375.

[98] سيبويه: الكتاب، ص215.

[99] السبيوطي د الاتقان في علوم القرآن تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، (د.ت) ص 190-191.

[100] المرجع نفسه ص 594.

التي تساق في هذا الصدد قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: 171]. أي هم بكم عمي، ويقصد المنافقون، أو كقولهم: أوذى فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه[101].

7- قصد البيان بعد الإبهام:

منه حذف مفعول مشيئة لدلالة جواب الشرط وعليه من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ٩﴾ [النحل: 9]. فالتقدير ولوشاء هدايتكم لهداكم، فإذا سمع السامع: «لو شاء تعلقت نفسه بما وقعت المشيئة عليه، لايدري ماهو، وأكثر وقوعه بعد أداة شرط لأن المفعول مذكور في جوابها»[102].

8- قصد الإبهام:

قد يقع الحذف لأن المحذوف غير مفيد إيجازا للعبارة، مثلا حذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: 196]. فيريد الشارع ترتيب الحكم على مطلق وقوع الإحصار لا على فاعله الذي يؤثر إختلافه أو تنوعه في الحكم ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ﴾ [النساء: 86][103].

قد يتم حذف المفاعيل رغبة في بيان حال الفاعل كم في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ٢٣﴾ [القصص: 23].

[القصص -23-] أي لا نسقي الغنم أو الإبل ماء فحذف المفعولين[104]

وقد فصل عبد القاهر الجرجاني من قبل هذا الإقتصار المتعلق بأغراض الناطقيين فيبين أن «أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها المفاعيل ومن غير أن يعترضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلا في أنك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا تقديرا، ومثال ذلك قول الناس: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهي، ويضر وينفع، كقولهم: هو يعطي ويجزل، ويقري ويضيف، المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق، وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول، حتى كأنك قلت: صار إليه الحل والعقد، وصار بحث يكون منه حل وعقد وأمر

---

[101] ينظر طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص107.

[102] السبيوطي: المرجع السابق ص192.

[103] ينظر طاهرسليمان حمودة: المرجع السابق ص109.

[104] ابن هشام: مغني البيب في كتاب الأعاريب ص160.

ونهي وضر ونفع، وعلى هذا القياس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

المعنى: هل يستوي من له علم ومن لا علم له، ومن غير أن يقصد النص على معلوم»[105].

9- العلم الواضح بالمحذوف:

قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكرله، وذلك كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾

[الأنبياء: 37]. ففاعل خلق معلوم عند الجميع وهو الله تعالى.

وقد يحذف المبتدأ لوضوحه: لأن الخبر لا يصلح إلا له، كما في قوله تعالى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ٩﴾ [الرعد: 9]. فإن قوله: «عالم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» أي الله سبحانه وتعالى، ولما كان الخبر لا يصلح لغيره، جاء الكلام على الحذف للإشعار بإختصار هذه الصفات هي أخبا ربه سبحانه وتعالى[106].

10- الجهل بالمحذوف:

قد يكون الحذف أيضا للجهل بالمحذوف فيسند الفعل إلى نائب الفاعل نحو سرق المتاع وقتل فلان ذلك لأنه لم يعرف من السارق والقاتل. وهذا فقط من سبيل إطلاق الجزء على الكل. فليس كل مسند إلى نائب فاعل مجهول فاعله.

11- الخوف منه أو عليه:

قذ يحذف الفاعل لينوب عليه نائبه خشية أن يناله مكروه أويلحق به أذى نحو قولك: «كسرت النافذة» فكان الحذف خشية معاقبة الفاعل[107].

12- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

[105] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص118- 119.

[106] ينظر: طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص 110.

[107] ينظر نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة" أنموذجا ص34.

التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الإشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم. وهي فائدة باب التحذير والإغراء، وقد إجتمعا في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا١٣﴾ [الشمس: 13]. تحذير بتقدير «ذروا» وسقيانها إغراء بتقدير: «إلزموا»[108].

13- الرعاية الفاصلة و المحافظة على السجع:

هو غرض لفظي يقع الحذف لأجله، ومن رعاية الفاصلة قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى٣﴾ [الضحى: 3] ، حيث حذف المفعول به والتقدير: وما قلاك، وقد يجد المفسرون والبلاغيون أغراض أخرى يحتملها الحذف في هذه الآية لا يتعلق باللفظ.

المطلب الثالث: دلائل الحذف

إن الأدلة على الحذف كثيرة ومتعددة نذكر بعضها:

1- دلالة المقام (الحال): وهو الحال أو الموقف أو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة بالمتكلم من غير إستعانة بكلام أو لفظ، أو أساسه المشاهدة أو نحوها مما يحيط بالشخص ويجعله يفهم أمرا مستنبطا من حوله، دون أن يسمع لفظا أو كلاما.

2- دلالة المقال: وهي ما تكون قائمة على كلام مذكور صريح سبق ذكره، وتسمى أيضا قرينة السياق[109].

3- دلالة العقل: حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف[110].

4- دلالة التّضام: وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصرا آخر، أو هو إيثار ضميمة لضميمة أخرى دون غيرها، فالفاعل والمفعول يتضاما مع الفعل، والخير يتضام مع المبتدأ، والحال يتضام مع صاحبه...، وقرينة التضام هي قرينة الاستلزام أو اللّغة أو النّحو.

---

[108] السبيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص 594.

[109] ينظر مصطفى شاهر خلوف: أسلوب الحذف وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، الطريقة الأولى، 2003، ص 80- 81.

[110] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص 108.

5- دلالة المعنى: فقد يكون المعنى دليلا على الحذف والمحذوف لأن المعنى لا يصح إلا به ولا يستقيم الكلام بدونه كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 105] أي عليكم إصلاح أنفسكم[111].

[111] ينظر مصطفى شاهر خلوف: أسلوب الحذف وأثره في المعاني والإعجاز، ص81.

الفصل الثاني

الحذف النّحوي في القرآن الكريم

المبحث الأول: السّياق القرآني وأنواعه

المبحث الثاني: أشكال الحذف القرآني ودلالاته السّياقية

المبحث الأول: السّياق القرآني وأنواعه

المطلب الأول: تعريف السّياق القرآني

جاء في كتاب نظرية السّياق القرآني للمثنى عبد الفتاح محمود بأن السّياق القرآني هو«تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال»[112]. ونّجد في تعريف محمد أبوزيد (ولد 1980) «هو المعنى الذي يسلك جميع النص القرآني، بما لا يتناقض مع ماثيت تعلقه به من قرائن وأحوال معتبرة»[113]، أي ذلك التتابع المستمر دون انقطاع، والتسلسل المنتظم لألفاظ القرآن الكريم في سياق بياني لمعانيها الشريفة، لتبلغ أسمى غايتها الموضوعية في أكمل معناها المقصود.

وجاء في تعريف عبد الرحمن عبد الله سرور المطيري: «هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة»[114].

المطلب الثاني: أنواع السّياق القرآني

1- السّياق المكاني: ويعني «سياق الآية داخل السّورة و موقعها بين السّابق من الآية واللاّحق، أي مراعاة سياق الآية في موقعها من السّور فما من سياق إلا وفيه سبّاق ولحّاق، والسّباق واللّحّاق هما السّياق فكل سياق له قبل وبعد، وإنما يظهر أحدهما في الترجيح الدلالي بمعنى أن السّباق في سياق ما يرجح معنى إلى آخر، واللّحّاق في سياق آخر يرجح معنى آخر قد يجتمعان - السّباق واللّحّاق – فيرجحان معنى على آخر، وهذا المعنى قول المفسرين وهو أولى التأويلات بما قبل ولا بعد، لكنه لا يعني أبدا أن السّياق نوع مستقل من أنواع السّياق ومثله اللحاق وإنما يعني أن السّباق واللّحاق اللذين هما السّياق مرجحان لمعنى على آخر»[115].

---

[112] المثنى عبد الفتاح محمود: نظرية السّياق القرآني – دراسة تأصلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 2008، 1م، ص 15.

[113] محمد أبوزيد: الترجيح بين دلالة السّياق وأسباب النزول، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، 2012، ص 15.

[114] عبد الرحمن عبدالله المطيري: السّياق القرآني وأثره في التفسيردراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير إبن كثير، ص 71- 72.

[115] محمد عبد الفتاح المثنى: نظرية السّياق القرآني ص116.

2- السّياق الزماني والتاريخي: ويعني: «سياق الآية بين الآيات بحسب ترتيب النزول، فمعرفة أسباب النزول تعين على فهم المعنى الذي لأجله سبقت الأيات بقول الزركشي: قد تنزل الآيات على أسباب خاصة وتوضع كل واحدة منها مع ما يناسبها من الآية، رعاية لنظم القرآن وحسن السّياق فذلك الذي وضعت معه الآية النازلة على سبب خاص للمناسبة إذا كان مسوقا لما نزل في معنى يدخل تحت ذلك اللفظ العام»[116].

فلايوجد فصل بين السّياق القرآني والسّياق الزّماني للنزول، ونجد د.صيحي صالح (ت1986م) أحد من الزركشي في كتابه البرهان وكتب: «وفي ضوء الدراسة النقدية الرشيقة رأى المحققون رؤى العين، أن نزول الآيات على ما اكتشفوه من الأسباب الفردية الخاصة لا يتعارض مع وضع الآيات في مواضع تناسب سياقها، إذ القرآن ينزل علم الأسباب منجما تبعا لما تفرق من الوقائع، كان النبي الكريم يأمر بكتابة الآية أو الآيات مع ما يناسبها من الآية، في المواضع التي علم من الله نعالى أنها مواضعها تثبتا لمفهوم الوجب ورعاية لنظم القرآن وحسن السّياق»[117].

3- السّياق الموضوعي: وهو دراسة الآية أو الآيات التي يجمعها موضوع واحد سواء أكان الموضوع عاما كالقصص القرآني أو الأمثال أو الأحكام أو غير ذلك بتتبع مواقعها، في القرآن كله...يقول د.أحمد السيد الكومي (2015م): التفسير الموضوعي هو «بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد، وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع، حتى يستوعب المفسر جميع النواحي ويلم بكل أطرافه وإن عوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحا وبيانا»[118].

ويقول عبد الحي الفرماوي (ت2017): «التفسير الموضوعي هو جمع الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد التي إشتركت في موضوع ما، وترتيبها حسب النزول ما أمكن ذلك مع الوقوف على أسباب نزولها ثم تناولها بالشرح والبيان والتعليق والإستنباط، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجلبها مع جميع

---

[116] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص 26.

[117] محمود عبد الفتاح المثنى: نظرية السّياق القرآني ص 144- 145.

[118] المرجع نفسه ص 41.

نواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان العلم الصحيح الذي يبين الباحث معه الموضوع على حقيقته ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسير و يحيط به إحاطة تامة تمكنه من فهم أبعاده و الذود عن حياضه»[119].

و معنى هذا أن تأخذ الآيات ذات الموضوع الواحد وذلك بالرجوع إلى أسباب النزول وترتيبها، ثم شرحها وإستنباط أحكامها والتعليق عليها مع إستعمال المنهج الموضوعي والذي يحتويها من جميع النواحي من أجل الوصول إلى الحقائق فيها.

4- سياق القرآن: «ويقصد به مراد الله تعالى من كتابه القرآن العظيم، وهو معرفة الخلق ربهم، وعبادتهم إياه، ويخدم هذا الهدف ما سمي في كتب الأصول بمقاصد الدين والضروريات»[120]، أي سبب نزول القرآن الكريم الذي يتمثل في إرشاد العباد لمعرفة ربهم، وعبادتهم إياه حق العيادة، فشرع لهم الشرائع، وأنزل لهم الأحكام والعقائد، وبين لهم طريق الرشاد ومن المقاصد الأصلية التي جاء بها القرآن:

- «إصلاح الإعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وهذه أعظم سبب لإصلاح الخلق.

- تهذيب الأخلاق.

- التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.

- سياسة الأمة وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها.

- القصص وأخبار الأمم للتأسي بصالح أحوالهم.

- التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها.

- المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، وهذا يجمع آيات الوعد والوعيد، وكذلك المحاجة والمجادلة للمعاندين، وهذا باب الترغيب والتهريب.

---

[119] المرجع السابق ص42

[120] محمدأبوزيد: الترجيح بين دلالة السّياق وأسباب النزول، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3+4، 2012، ص 17.

- الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم»[121].

5- سياق السُورة: كل سورة في القرآن الكريم تمثل وحدة متكاملة متناسقة، يجمعها سياق واحد، هو الغرض من السورة الكريمة والذي يرتبط بدوره برباط وثيق بالسّياق العام للقرآن الكريم، يقول البقاعي (ت885هـ): «الأمرالكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات، في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار لكلام إلى ما يستتبعه من إستشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الإستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن»[122].

6- سياق المقطع: السُورة القرآنيَة هي مجموعة المقاطع أو النصوص من الآيات مترابطة المباني متحدة المعاني متناسبة ومتناسقة المقاصد لتتلاحم فيما بينها مشكلة الغرض أو الأغراض الخاصة لعموم السُورة والتي تسمى بـ (وحدة السُورة أو مقاصدها)[123] أو هو «جزء من السُورة له سياقه الخاص، ويتناسب وسياق السُورة الكريمة»[124]. يقول محمد عبد الله دراز (ت1958م): «لما نقول: إن هذه المعاني تنسق في السُورة كما تنسق الحجرات في البنيان؟ لا، بل إنها لتلتحم فيها كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان، فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما، كما يلتقي العظمان عند المفصل، ومن فوقهما تمتد شبكة من الوشائج تحيط بهما عن كثب، كما يشتبك العضوان بالشرايين والعروق والأعصاب، ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة إتجاه معين، وتؤدي

---

[121] محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير والنوير، الدارالتونسية للنشر، ج12، ط1، 1984، ص 40- 41.

[122] إبراهيم بن عمر (البقاعي): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دارالكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ص 18.

[123] ينظر: عبد الرحمن عبد الله سرورجرمان المطيري، السّياق القرآني و أثره في التفسير رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، 2008م، ص 107.

[124] ينظر: مصدر نفسه ص 107

بمجموعها غرضا خاصا، كما يأخذ الجسم قواما واحدا، ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد، مع إختلاف وظائفه العضوية»[125].

7- سياق الآية: من المعلوم أن المعجم يكسب المفردة معان عامة ومتعددة، ويكسوها برداء الإحتمال، لكن إذا نظر إليها في ضوء سياقها، فإنه يتحدد معناها ويبرز مرادها، وبالتالي يقطع يقين السّياق ريب وشك الاحتمال، حيث يفرض في هذا النوع من أنواع السّياق النظر في سياق الآية (سباقها ولحاقها)، دون التجاوز إلى ما يسبقها أو يلحقها من آيات حتى تتمكن من إقتناص المعنى المقصود لأحد المفردات من بين معانيها المتعددة والمحتملة[126].

المطلب الثالث: خصائص السّياق القرآني

يتميز السّياق القرآني بخصائص تختلف عن غيره من السّياقات وهو ما يجعله منفردا متميزا:

1- «ضبط السّياق القرآني لفهم المتلقي: يأخذ السّياق القرآني أهميته باعتباره صاحب الحاكمية والسلطة في تحديد مدلولات الألفاظ ومعانيها المرادة على المتلقي، فهو ضابط لفهم المتلقي، إذ أن الألفاظ إذ تركت على عواهتها دون تقييد وتحديد حملت معاني مرادة وغير مرادة، فكانت مهمته تقييد وتحديد هذه المعاني، حيث إنه يعد ضابط لإنفعالها من قصد المتكلم ومن هنا تبعث حاكميته وسلطته على الملتقي، فوظيفة المتلقي العقل والفهم وتقديم بالغ الجهد في الوصول إلى مراد المتكلم»[127].

وحاكمية السّياق القرآني هي الحاكمية التي تعطي معنى ملزما للمفسر سواء أكان هذا المعنى من باب ماهي قطعي الدلالة أم ماهو ظني الدلالة ولا يصبح مخالفته في أي حال.

ومعيار الحاكمية هو المقصد السّياقي سواء مقصد السورة – إذ أن السورة الواحدة بكليتها لها مقصد موضوعي، بقطع النظر عن كون السورة متعددة

---

[125] محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة قطر، 1405هـ، 1985م، ص 155.

[126] عبد الرحمن عبدالله سرور جرمان المطيري: السّياق القرآني وأثره في التفسير ص 10.

[127] عبد الفتاح محمود المثنى: نظرية السّياق القرآني ص 54.

المقاطع أو ذات مقطع واحد. أي مقصد المقطع، أو مقصد الآية فالمقصد هو الذي يخضع المتلقي للسّياق.

قال الدكتور عبد العزيز حمودة (ت1427هـ): «إن القصدية محور التفسير المنضبط وحينها نستخدم لفظ المنضبط فإننا لا نعني بأي حال من الأحوال أحادية المعنى، أو تثبت معنى واحد للنص...»[128].

فالإنضباط يعني: تفسير النص الأدبي في ضوء قصد محتمل تحقق في النص، وهو ما يفتح الباب أمام التعددية الصحية للتفسير بشرط أن تكون سلطة النص وقصديته تحتمل التعددية.

إن سلامة المعنى وإستقامته يحددها السّياق فاللفظ مادام فصيحا فجميع معانيه صحيحة سليمة بإقرار لسان العرب، أما سلامتها وإستقامتها يحددها السّياق حيث يكون المعنى للفظ نابيا في سياق، ومتناسبا في الآخر.

2- عدم قابلية السّياق القرآني التفكيك والتجزئة: إن معاني القرآن مترابط آياته بشكل عجيب، كونه ترتيب إلا هي محكم بديع فلا تقبل التفصيل ولا الإنقطاع بين معانيها فهي كل متناسق من أولها إلى آخرها، وفي سياق متصل متواصل.
«فالمتأمل في حروف القرآن وكلماته لايجد فيها، إلا سبكا وإحكاما في طريق إستعمالها في تراكيب تؤدي أغراضا وتحمل دلالة على المعاني بأوضح عبارة وأعذب سياق وأجمل نظم، فعندما تتلو آيات الله تشعر أن للعبارة القرآنية كيان خاص تبنى عليه تراكيبه، ورسم معالم صورة نظمه الفريد على هذا الكيان الفريد، فالآية القرآنية قطعة من القرآن له بداية ونهاية متضمنة في سورة، ولكل آية مقطع تنتمي إليه هو الفاصلة وهذه الفاصلة هي شاهد قرآني لا يوجد إلا فيه ولا يعتدل بكلام غيره»[129].

3- مرونة السّياق القرآني وحيويته: «تتمتع دلالات القرآن بالتنوع والحيوية وهذا ما يجعلها تحتمل معاني صريحة صحيحة كلها، فكتابه حل وعلا يمتاز بالإحكام في المعاني الناشئ عن علمه، يقابل هذه الأحكام تنوعا دلاليا مما يولد

---

[128] عبد الفتاح محمود المثنى: نظرية السّياق القرآني ص 55- 56.

[129] مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1988، ص 126.

معاني متعددة ترد على اللفظ دون اضطراب أو تنافر أو تناقض أو تضارب التصورات والمفاهيم والمعاني ومرونة السّياق القرآني لا تعد ذريعة للخروج عن حدود الفهم، فلابد من التنفيذ بضوابط الفهم السليم فالمنزل سبحانه قد علم العقول وأفهام الناس وخاطبهم حسب قدراتهم ومستوياتهم، وجعل السّياق هو الحاكم المهيمن على الأفهام فكان الوقوع في الإختلاف أمرا محدودا قذ إنتظم تحت هيمنة السّياق، أما إذا تجاوز الحد وخرج عن هذه الهيمنة وتمرد عليها رفض رأيه ونبذ»[130].

«إن مرونة النص القرآني من أسباب خلود القرآن، فالأساليب العربية طوال أربعة عشر قرنا قد إعتراها كثير من التغير والتلوين اللفظي، ومع ذلك فإن القرآن بقي خالدا بأسلوبه المتميز وخصائصه الفريدة، يتجدد مع العصور وظل رائع الأثر على ترامي الأجيال وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لهذا إنه كتاب الإنسانية الخالد الذي لا يستطيع جيل من الأجيال إستفراغ ما فيه من كنوز العلوم والحكم والحقائق»[131].

المطلب الرابع: أهمية السّياق القرآني

«نلمح أهمية السّياق في القرآن الكريم، لكونه العلم الذي يعرف به مراد الله سبحانه وتعالى من كلامه، فكما لكل كلمة معنى، لكل سياق غرض ومقصد صيغ الكلام من أجل بلوغه وتحقيقه. وإن كان تفسير القرآن بالقرآن أصح تفسير لكلام الله سبحانه وتعالى، فإن السّياق في النص القرآني خادم لهذا النوع من التفسير والأداة التي تحققه»[132].

ومن هنا نلمح سمو السّياق القرآني، لكونه يتضمن مراد الله تعالى من كلامه الكريم لسائر خلقه، وبما أن أصح تفسير لكتاب الله تعالى بإتفاق العلماء هو تفسير القرآن بالقرآن فإن السّياق القرآني هو الخاذم لهذا النوع من التفسير وأداة تحقيقه.

وتتجلى أهمية السّياق القرآني من خلال مايلي:

---

[130] عبد الفتاح محمود المثنى: نظرية السّياق القرآني ص 70- 71.

[131] المرجع نفسه ص 53.

[132] محمد أبوزيد: الترجيح بين دلالة السّياق وأسباب النزول ص 18.

1- السّياق من تفسير القرآن بالقرآن:

السّياق مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث إنَه تفسير للقرآن بالقرآن، بل هو أعلى درجات تفسير القرآن بالقرآن إذا كان صريحا، لأنَه تفسير الآية بما تضمنته من الدلائل والقرائن وبحسب مناسبتها لما قبلها وبعدها هو السّياق وذلك يؤكد أهميته واعتباره أصلا في التفسير.

2- السّياق ركن من أركان الإعجاز القرآني:

فالقرآن الكريم حجة الله البالغة، وآياته المتجددة، ومعجزة الرسول الخالدةمعجزة لكل جيل، معجزة في كل عصر، معجزة للبشرية جمعاء في شتى أطوار حياتها، بل معجزة أيضا للجن بقول الله عز وجل : ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا٨٨﴾

[الإسراء: 88] ويعتبر السّياق من أعظم وجوه الإعجاز القرآني ودلائله التي تظهر القرآن كأنه كلمة واحدة ترتيبا متماسكا.

وفي بيان هذا الإعجاز يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: « فقيل لنا: لقد سمعنا ما قلتم فخبِّرونا عنهم عماذا عجزوا؟أعن معان من دقَة معانيها وحسنها وصحَتها في العقول؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه؟ فإن قلتم عن الألفاظ»، فماذا أعجزهم من اللَفظ، أم ما أبهرهم منه؟

فقلنا: أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راحتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثلٍ ومساق كل خيرٍ، وصورة كل عِظةٍ وتنبيه، وإعلام وتذكير وترغيب وترهيب ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان وبهرهم أنَّهم تأملوه سورة سورة، وعشرًا وعشرًا وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة مكانها، ولفظة يتكربها شأنها، أو يرى أنَّ غيرها أصلح أو أشبه أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول،وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، واتقانا وإحكاما..[133]"

[133] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص39.

3- إعمال النبي صلى الله عليه وسلم لدلالة السّياق، واعتباره لها في التفسير:

مما يدل على أهمية السّياق استعمال النَّبي صلى الله عليه وسلم له، واعتماده عليه في التفسير، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث فسر فيها بعض الآيات القرآنية معتمدًا على سياق هذه الآيات، منها:

ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٣٦ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ٣٧﴾ [المائدة: 36-37] هذه للكفار"[134].

5- أقوال العلماء في بيان أهمية السّياق:

فإن الناظر في كتب العلماء يجدها زاخرة بالعديد من الأقوال في أهمية السّياق ومن هذه الأقوال:

أ- قال مسلم بن يسار رحمه الله: "إذا حدثت عن الله حديثا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده"[135].

ب- قال الإمام ابن القيم:"السّياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم قرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى:﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ٤٩﴾ [الدخان: 49]

كيف تجد سياقه يدل على أنّه الدليل الحقير"[136].

وقال أيضا:

وَانْظُرْ إِلَى نَظْمِ السّياق تَجِدْ بِهِ سِرًّا عَجِيبًا وَاضِحُ الْبُرْهَانِ

فَتَدَبَّر الْقُرْآنِ أَنْ رُمْت الْهُدَى فَالْعِلْم تَحْت تَدَبَّر الْقُرْآن

قَالُوا وَإِيرَاد السّياق يُبَيِّن المض مُؤَن مِنْه بأوضع التِّبْيَان [137]

---

[134] أخرجه الطبري في تفسيره ج10 ص294 برقم (11906).

[135] أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص 377.

[136] ابن القيم: بدائع الفوائد دارعالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1425هـ،ج4، ص 1314.

[137] أبيات مختارة من القصيدة التونية لابن القيم مكتبة ابن يتيمة، القاهرة، ط2، 1417هـ، ص49-76.

ج- قال الإمام السيوطي أثناء بيانه للشروط الواجبة على المفسر:"وعليه مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وأن يؤاخي بين الفردات"[138].

المبحث الثاني: أشكال الحذف النحوي القرآني ودلالاته السّياقية

"إن دراسة النّص القرآني دراسة سياقية تعمل على إبراز سياقاته المتفردة بعرض قضاياه لا تزال بحاجة إلى بذل مجهود حثيث من الباحثين والدارسين المشتغلين بالدراسات الأخرى الحديثة في تفسير القرآن الكريم واستخلاص منهج متكامل يشتمل على الخصائص الموجودة في القرآن الكريم"[139].

المطلب الأول: حذف الكلمة ودلالاتها السّياقية

1- المبتدأ: ورد حذف المبتدأ في عدة مواضع من القرآن الكريم وذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ١٨﴾ [البقرة: 18]

فقد حذف المبتدأ والتقدير: "هم صمُ بكمُ والحذف هنا استهزاء وتحقير للمشركين"[140].

وقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: 26]

على قراءة من رفع بعوضة فـ"ما" موصولة والجملة صلتها والتقدير: من هو بعوضة فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرّد على اليهود الذين عابوا ضرب الامثل بهذه الأشياء.

قال الحسن وقتادة:" لما ذكر الله سبحانه وتعالى الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا:" مايشبه هذا الكلام الله فأنزل هذه الآية"[141].

وقوله تعالى أيضا:﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: 273].

---

138 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394هـ/1974م، ج4 ص227.

139 الصديق محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)س 2005 ص37.

140 سامية مونس خليل أبو سعيفان: عوارض التركيب في سورة البقرة دراسة نحوية وصفية، مذكرة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة، 2002م ص26.

141 مصطفى عبد السّلام أبوشادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص02.

"فالجار والمجرور متعلق بمحذوف المبتدأ والتقدير: صدقاتكم للفقراء الذين احصروا وحذف لتقدم ذكره في آيات سابقة، ولأنه يتحدث في هذه الآية الكريمة عن فقراء مخصوصين لا يسألون النّاس، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فناسب إضمار "الصدقات" حالهم هذا"[142].

قال تعالى:﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ١٩٧﴾ [آل عمران: 197].

حذف المبتدأ وتقديره:" هو متاع أو ذلك متاع قليل وقد أفاد الحذف تحقيرا، هذا المتاع وصرف النفوس عن تمني مثل ما أوتي بعض الكافرين من نعم الدنيا"[143].

قال تعالى:﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ١﴾ [النور: 1]. قال الشيخ امحمد اطقيش:"أي هذه سورة أو مما يتلى عليكم سورة، أو مما يوحى إليكم"[144].

"واسم الإشارة المقدر يشير إلى حاضر في السمع، وهو الكلام المتتالي فكلما ينزل من هذه السّورة وألحق بها من الآيات فهو المشار إليه باسم الإشارة المقدر"[145].

ويجوز أن تكون (سورة) مبتدأ، ويكون قوله:"الزانية والزاني....إلى آخر السورة" خبرا عن (سورة)، ويكون الابتداء بكلمة (سورة)، ثم أجري عليه من الصفات تشويقا إلى ما يأتي بعده مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم"كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللّسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"[146]"[147].

2-الخبر: كثر حذف الخبر في القرآن الكريم ومن ذلك:

قوله تعالى:﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ٦٤﴾[البقرة: 64]

---

142 مصطفى عبد السّلام أبوشادي: المرجع السابق ص44.

143 المرجع نفسه ص45.

144 أطفيش: تيسير التفسير تح: ابراهيم بن محمد طلاّي بمساعدة لجنة من الأساتذة، دار التوفيقي، الجزائر، المسيلة، 2011، ج10، ص64.

145 الزركشي:البرهان في علوم القرآن ج3 ص 152.

146 أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ج 9، ص 289.

147 ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1884م، ج21، ص131.

تقدير الكلام: لولا فضل الله حاضر أو موجود، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به[148].

قوله تعالى:﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر﴾[البقرة: 184]

والتقدير: فعليه عدة أيام وقد تم حذف الخبر اختصارا لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتتوفر العناية بالمبتدأ-عدة- الذي هوالحكم[149].

قوله تعالى:﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [البقرة: 224].

أي البر والتقوى والاصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره ووضوحه[150].

قوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِم وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ٣٥﴾ [الرعد: 35].

الخبر في (أُكُلُهَا دَآئِم وَظِلُّهَا) محذوف، والتقدير: وظلها دائم، فتم حذف الخبر على المجاز، يقول أبوعبيدة:"مجازه مجاز المكفوف عن خبره، والعرب تفعل ذلك في كلامها"[151]. فحذف الخبر في الآية قائم على الإيجاز منعا للتكرار.

3- الفاعل: على الرغم من أهمية الفاعل باعتباره ركنا جوهريا في الجملة، فإنّه يحذف في بعض الأحيان حين تكون الدلالة على حذفه واضحة، خاصة في بناء الفعل للمجهول، وفي فاعل المصدر، إلا أنّه قد يحذف في حالات أخرى، والاعتبار عدم اللبس ومن مواضع الحذف

قوله تعالى:﴿قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: 91]. أنزل فعل مبني للمجهول والتقدير: أنزل الله وقوله تعالى أيضا:﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡر﴾ [البقرة: 105]. التقدير:يُنَزِلُ الله. وقال الزمخشري "هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه"[152]. حذف الفاعل في هذه الآيات تعظيما له وللعلم به.

---

[148] سامية مونس خليل ابو سعيفان: عوارض التركيب في سورة البقرة، دراسة نحوية صرفية، ص 18.

[149] مصطفى أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص52.

[150] نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة أنموذجا" ص93.

[151] أبو عبيدة: مجاز القرآن، تح: حمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ، ج1،ص333

[152] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص145.

قوله تعالى:﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ١١٩﴾ [البقرة: 119]. وقوله عز وجل أيضا:﴿هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾ [البقرة: 25]. حذف الفاعل في موضعين للعلم به الواضح[153].

قوله تعالى:﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ٢٦﴾ [القيامة: 26] حذف الفاعل والتقدير الروح.

قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ٣٢﴾ [ص: 32] حذف الفاعل والتقدير:الشمس.

4- المفعول به: حذف المفعول به في مواضيع كثيرة من بينها:

قوله تعالى:﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ [البقرة: 20].

والتقدير: كلما أضاء لهم ممشى أو طريقا مشوا فيه، فحذف المفعول به دلالة على أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنها شئ واحد وفيه دليل على ترقبهم له وإسراعهم لإغتنام فرصة السير كلما بدا لهم.

وقوله تعالى:﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾ [البقرة: 20].

فمفعول شاء محذوف يدل عليه الجواب أي: ولو شاء الله ذهاب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، وقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد[154].

وقوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡما لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡس شَيۡئا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَة وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡل وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ٤٨﴾ [البقرة: 48].

قال الطاهر ابن عاشور"{ تجزي} مضارع جزى بمعنى قضى حقا عن غيره وهو متعدّ إلى مفعولين، فيكون (شيئا) مفعوله الأول، ويجوز أيضا أن يكون مفعولا مطلقا إذا يريد شيئا من الجزاء، ويكون المفعول محذوفا"[155].

وتنكير النفس في الموضعين وهو في حيز النفي يفيد عموم النفوس، أي لا يغني أحد كائنا من كان، فلا تغني عن الكفار آلهتهم ولا صلحاؤهم على اختلاف عقائدهم في غناء أولئك عنهم، فالمقصود نفي غنائهم عنهم بأن يحولوا بينهم وبين عقاب الله تعالى وعذابه، أي نفي أن يجزوا عنهم جزاء يمنع الله عن نوالهم بسوء رعيا لأوليائهم، فالمراد هنا الغناء بحرمة الشخص وتوقع غضبه، وهو غناء كفء العدو الّذي يخافه العدو على ماهو معروف عند الأمم يومئذ من اتقائهم

153 نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة أنموذجا" ص85-86

154 ينظر: مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص57.

155 ابن عاشور: التحرير والتنوير ص185.

يطش مولن أعدائهم وإحجامهم عما يوجب غصبه تقية من مكره أو ضره أو حرمان نفعه[156].

قوله تعالى:﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: 61].

فمفعول يُخْرِجْ محذوف والتقدير: يُخْرِجْ لنا شيئا مما تنبت الأرض وقوله تعالى:" مما تنبت الأرض" في موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصارا[157].

قوله تعالى:﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ١٠٤﴾ [آل عمران: 104].

أي يدعون الناس ويأمرونهم وينهوهم، فحذف المفعول لظهوره[158].

قوله تعالى:﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ٢٣﴾ [القصص: 23]. قال الشيخ أطفيّش:"لم يذكر المفعول به وهو الماشية، لأن الغرض غير متعلق به"[159]. فهو متعلق بالفعل لا المفعول، فموسى إنّما رحم ابنتي شعيب، لأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي، ولم يرحمهما لأن هذودهما غنم ومستقيهم إبل مثلا، وكذلك قولهما لا تسقي حتى يصدر الرعاءء، المقصود فيه السقي لا المسقى[160]. وقوله تعالى:﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ٣﴾ [الضحى: 3]. قال الشيخ أطفيش:"(ماوَدَّعَكَ رَبُكَ وَمَا قَلَى)، أي ما قلاك، ما أبغضك، وحذف المفعول به مراعاة للفاصلة[161].

ويرى السيد خضر أن الحذف هنا للمواساة والتخفيف عن النبي "حيث ذكر مفعول (ودّع) وحذف مفعول (قلى) وذلك ليحدث إيقاعا في الفاصلة لا ريب، لأن السورة أكثرها بالألف المقصورة"[162].

---

[156] ينظر: المصدر نفسه ص 485.

[157] مصطفى عبد السّلام أبوشادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص 65.

[158] ينظر: أطفيّش، تيسير التفسير ج2، ص 417.

[159] ينظر: أطفيّش، تيسير التفسير، ج10، ص414.

[160] الزمخشري: الكشاف، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428هـ1929هـ، 2008م، ج3، ص170-171.

[161] ينظر: أطفيّش، تيسير التفسير، ج16، ص 264.

[162] السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية،مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ، ص 128.

وترى عائشة عبد الرحمن، أن الحذف هنا تم لنكته بلاغية هي:"تحاشي خطابه تعالى رسوله المصطفى في موقف الإيناس بصريح القول (وماقلاك) لما في القلى من حس الطرد والإبعاد وشدة البغض، وأما التوديع فلا شئ منه في ذلك، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع إلاّ بين الأحباب، كما لا يكون توديع إلاّ مع رجاء العودة وأمل البقاء، وحُذفت كاف الخطاب في الفواصل بعدها، لأن السّياق بعد ذلك أغنى عنها ومتى أعطى السّياق الدلالة المرادة مستغنيا عن الكاف، فإن ذكرها يكون من الفضول والحشو المنزّه عنهما أعلى بيان"[163].

وعلى هذه الدلالات تم الحذف للمفعول هنا.

5- المفعول المطلق:

جاء حذف المفعول المطلق في قوله تعالى:﴿فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ﴾ [البقرة: 233] قال الزّمخشري:"أي أَرَادَا فصالاً صَادرًا"[164].

6-الحال: الأصل فيه عدم الحذف لأنه فضلة، والفضلة ضعيفة لا تكاد تتصور إذا حذفت، لكن وجد في القرآن بعض المواضع حُذِفَ فيها الحال، لأن الدليل عليهما في تلك المواضع من القوة بحيث أجاز ذلك الحذف ومن ذلك:

قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: 185]. والتقدير: فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا فليصمه قال عثمان: وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك أنّ الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها وما طريقة طريق في قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ فطريقه ما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا[165].

وقوله تعالى:﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ٢١١﴾ [البقرة: 211] "(من) للبيان متعلق بمحذوف حال من (كم)"[166]. والتقدير:"سلهم قائلا: كم آتيناكم"[167].

7- التمييز: حذف التمييز في:

---

[163] عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني في القرآن ومسائل بن الأزرق، دار المعارف، ط3، ص269.

[164] الزمخشري: الكشاف ج1، ص371.

[165] ينظر: نوال ال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم "سورة البقرة أنموذجا" ص 118.

[166] أطفيّش: تيسير التفسير، ج2، ص 14.

[167] محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 1407هـ-1978م، ط3، ج1، ص590.

قوله تعالى:﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ﴾ [الأعراف: 160].

حذف تمييز اثنتي عشرة، والتقدير: اثنتي عشرة فرقة أو قطعة[168]،"والذي دل على الحذف أن كلا من (أسباطًا) و(أممًا) لا يجوز إعرابه تمييزالـ(اثنتى عشرة) لأمرين:

أولا: أنها جمع

ثانيا: تأنيث جزئي العدد يدل على أنّ التمييز مؤنث إذن فهو محذوف"[169].

8- الموصوف: هو جائز حسن في اللغة العربية يعد من جملة الفصادة والبلاغة وقد حُذِفَ في:

قوله تعالى:﴿هُدى لِّلۡمُتَّقِينَ٢﴾ [البقرة: 2] أي القوم المتقين

قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرا كَبِيرا٩﴾ [الإسراء: 9]، قال الشيخ أطفيّش: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) بمعنى أنّه يهدي هداية بيان (للتي هي أقوم) أي للسيرة التي هي أقوم أو للطريقة أو للملّة أوللحالة، ونحو ذلك مما هو مقبول فحذف الموصوف لإفادة العموممن أجل أن تذهب النفس كل مذهب لائق وذلك من بلاغة القرآن، ولو صرح بواحد من ذلك لم تذهب للنفس إلى غيره[170].

9- صفة: ومن حذفها:

قوله تعالى:﴿ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۖ فَذَبَحُوهَا﴾ [البقرة: 71] والتقدير: جئت بالحق المبين الذي اتضح لهم به المطلوب فحذفت للعلم بها اختصارًا[171].

قوله تعالى:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِك يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبا٧٩﴾ [الكهف: 79] حذفت الصفة وهي:

---

[168] أطفيّش: تيسير التفسير، ج5، ص25.

[169] عبد العظيم إبراهيم المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1413هـ-1992م، ط1، ج2، ص50.

[170] أطفيّش: تيسير التفسير، ج8، ص241.

[171] السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ص107.

صالحة، قال الشيخ أطفيّش (كل سفينة) صالحة، ولو كان هذا الملك الظالم يأخذ حتى السفن المعيبة ما خرقها الخضر[172].

10- المضاف: من حذف المضاف:

قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: 2] والتقدير: ذلك الكتاب لا ريب فيه في صحته وتحقيقه ونفي الريب عن الطرف كله أدعى لنفيه فقد حذف المضاف ومنه قوله تعالى:﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ [البقرة: 7]

والتقدير: على مواضع سمعهم لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصارا حيث لا لبس[173].

قوله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ٢﴾ [البقرة: 101-102] يقول الشَّيخ أطفيّش: (على مُلك)، أي في عهد ملكه، أي زمانه، فحذف المضاف[174]، قال الطّاهر بن عاشور: "وحذف المضاف مع ما يدل على تعيين الوقت، وهو شائع في كلام العرب كقولهم: وقع هذا في حياة الرّسول صلّى الله عليه و سلم، أو في خلافة عمر".[175]

- قوله تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة: 258-259] قال الشّيخ أطفيّش: "(وهي خاوية) على حذف المضاف، أي حيطانها"[176] والخاوية الفارغة من السّكان والبناء، والعروش جمع عرش وهو السّقف، والمعنى أنّها خاوية.

ساقطة على سقفها، وذلك أشدّ الخراب، لأنّ أول ما يسقط من البناء السّقف، ثمّ تسقط الجدران على تلك السّقف، والقرية هي بيت مقدّس وقيل غيره.[177]

- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ١٣﴾ [محمد: 12-13] فحذف المضاف وهو (أهل)، و "المراد بالقرية: أهلها بقرينة قوله: (أهلكناهم)، وإنّما أجري الأخبار على القرية وضميرها لإفادة

---

[172] ينظر: أطفيّش، تيسير التفسير، ج8، ص152.
[173] نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا
[174] ينظر: أطفيّش، المرجع السابق، ج1، ص199
[175] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج1، ص629
[176] ينظر: المرجع نفسه ج1، ص154
[177] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير ج3 ص36

الإحاطة بجميع أهلها وجميع أحوالهم، وليكون لإستادإخراج الرّسول إلى القرية كلها وقع من التبعة على جميع أهلها، سواء متّهم من تولى أسباب الخروج، ومن كان ينظر ولا ينهى، قوله تعالى:﴿وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ ﴾[الممتحنة:9][178].

11- المضاف إليه:

حذف المضاف إليه بكثرة في ياء المتكلم "ربي اغفر لي" في كل من سورة الأعراف، ص ونوح، وفي الغايات "لله الأمر من قبل و من بعد" (الروم-404)[179].

- قوله تعالى:﴿ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: 89] والتّقدير: وكانوا من قبله أي قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه لظهوره وشهرته.[180]

- قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: 31] والتّقدير: وعلّم آدم أسماء المسميات كلها، وحذف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء لأن الإسم لا بد له من مسمى، فحذف وعوّض عن الكلام [181].

- ومن حذف المضاف إليه حذف ياء المتكلم من قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ﴾ [البقرة: 54] والتّقدير: يا قومي فبقيت الكسرة دلالة عليها.

- وقوله تعالى:﴿وَلِكُلّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾ [البقرة: 148] (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ، و لكل خبره، والتّقدير: (لكل فريق) و(وجهة) جاء على الأصل والقياس (جهة)، ولقد ورد: (كل، بعض) في القرآن الكريمكثيرا على هذه الصورة التي حذف منها المضاف إليه، وأمّا (قبل، بعد) ونحوهما من الظروف فمحذوف منهما المضاف إليه [182]. ويسمي إبن هشام هذه المواضع بـ(الغايات) .

فيقول: "كما يكثر حذف المضاف إليه في الغايات"[183]. نحن نحتاج إلى تقدير المضاف إليه المحذوف في هذه المواطن، و يكون ذلك بالإستئناس بما يدل عليه

---

[178] ينظر: ابن عاشور: التحرير و التّنوير ج26، ص90

[179] ينظر: السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص80.

[180] ينظر: نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم. سورة البقرة أنموديا ص 113

[181] ينظر: مصطفى عبد السّلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص19.

[182] إبن يعيش: شرح مفصّل تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1422ه ص166.

[183] إبن هشام: مغني اللبيب ج02 ص166.

من ذكر مثله قبله، ومما عرفه المخاطب ومن قرائن الأحوال التي أشار إليها علماء النحو.

المطلب الثاني: حذف الجملة ودلالتها السّياقية.

1- الجملة الفعلية:

يقول إبن جني: "حذف الفعل على ضربين:

أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة وذلك نحو "زيدًا ضربته"...

الآخر: أن تحذف الفعل وحده وذلك أن يكون الفاعل مفعولا عنه مرفوعا به وذلك نحو: "أزيدًا قام" فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل لأنك تريد "أقام زيد" فلمّا اضمرته فسرته بقولك "قام" [184].

- ومن حذف الفعل و الجملة الفعلية القرآن الكريم مايلي:

- قوله تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة: 30] فـ"إذا" ظرف موضوع لزمان نسبة ماضيه وقع فيها نسبة أخرى مثلها، كما أنّ "إذا" موضوع لزمان نسبة مستقلة يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتها إلى الجمل وانتصابها بفعل محذوف، صرّح بمثله في قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾ [الأعراف: 86] و قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ﴾ [الأعراف: 74]. وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من حوادث مع أنها مقصودة بالذات المبالغة في إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر الوقت إيجاب الذّكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة بالتّقدير: واذكر إذ قال ربك للملائكة وجميع "إذ" في القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف لدلالة المعمول عليه ولتتوفرالعناية على المعمول [185].

- قوله تعالى:﴿وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ [البقرة: 63]. والتّقدير: (وقلنا خذوا ما آتيناكم)، فحذف الجملة الفعلية لدلالة الحال عليها، وقوله

---

[184] ابن جني: الخصائص. ج02 ص379.

[185] مصطفى عبد السّلام ابو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص129.

تعالى:﴿فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ [البقرة: 196]. في الكلام محذوف تقديره: (فاهدوا ما استيسر) أو (فأدّوا ما استيسر).

- قوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ [البقرة: 219]. والتّقدير: قل أنفقوا العفو وهنا حذف لدلالة ما قبله عليه وقوله "يتّفقون" [186].

- قوله تعالى:﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ٣٢﴾ [البقرة: 32]. ففي الآية حذف عامل النّصب في المصدر سبحانك وهو حذف واجب و التّقدير: نسبّح سبحانك وقد حذف الفعل هنا لكثرة الإستعمال[187].

- قوله تعالى:﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ٣٥﴾ [آل عمران: 35]. التّقدير: اذكر وقت قول إمرأت عمران . قال أبو عبيدة: إذ هنا زائدة، ويجوز أن تتعلق ب(أذكر) محذوف ولا يجوز تعلقها ب(إصطفى) لأنّ هذا خاص بفضل آل عمران ولا علاقة له بفضل آدم ونوح وآل إبراهيم [188].

- قوله تعالى:﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ٢٢﴾ [طه: 22]. "حذف كل من واحد ما يناسبه على الإحتياك، أي أضمم يدك تنضم، وأخرجها تخرج بيضاء، لها شعاع كشعاع الشّمس يغشي البصر"[189].

وهذا من إيداعات القرآن وعناصره وإعجازه .

2- جملة القول:

كثر حذف القول في القرآن الكريم حتى قال الزركشي بأنه في الإضمار بمنزلة الإظهار [190].

و من قوله تعالى:﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانا﴾ [البقرة: 83]. التّقدير: قلنا احسنوا بالوالدين إحسانا[191] . وكذلك في قوله تعالى في موضع آخر:﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاما

---

186. ينظر: ساميه مؤنس أبو سفيان: عوارض التركيب في سورة البقرة ص220 .
187 ينظر: ساميه مؤنس خليل أبو سفيان: المرجع نفسه ص20.
188 ينظر: إبن عاشور، التحرير والتنوير 3 ص132.
189 أطفيّش: تيسيير التفسير ج9 ص138.
190 الزركشي: البرهان في علوم القرآن ج3 ص 196
191 أبو البقاء العكبري: التبيان في إعراب القرآن ج1 ص83.

مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾ [البقرة: 80]. والتّقدير: فتقول لن يخلف الله عهده[192].

3- حذف فعل الشّرط الجازم و حذف الجواب:

ورد حذف فعل الشّرط وجوابه في القرآن الكريم كثيرا ومن ذلك:

- قوله تعالى:﴿وَقُولُواْ حِطَّة نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ٥٨﴾ [البقرة: 58]. (فغفر لكم) جواب شرط و هو مجزوم بشرط معهم تقديره: (أن تقولوا ذلك)

- قوله تعالى:﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَام وَٰحِد فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: 61]. فقوله تعالى (فادع لنا) دلّ على شرط محذوف تقديره: (وإن تدع لنا ربك) وجواب شرط : (يخرج لنا مما تنبت الأرض).

- قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ عَدُوّا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ [البقرة: 97]. (من كان عدوا لجبريل) جواب الشّرط محذوف، تقديره:(فعداوته لا وجاء لها)[193]

- قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ٤٥﴾ [يس: 45].

"جواب (إذا) محذوف دلّ عليه ما بعده، والتّقدير: وإذ قيل لهم ذلك أعرضوا عن النّاصح، واستخفّوا به وتطاولوا عليه" [194].

- قوله تعالى:﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَان قَرِيب٥١﴾[سبأ: 51]
" حذف جواب (لو) للتهويل، والتقدير: لا رأيت أمرا فضيعا"[195]

4- حذف جملة القسم و جوابها: وفي ذلك مايلي:

-قوله تعالى:﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ١٢٠﴾ [البقرة: 120]. ففي قوله تعالى (لإن اتّبعت) اللام موطئة للقسم، وجملة القسم حذفت وجوبا مع الجار و التّقدير: أقسم بالله، وجواب القسم مذكور وهو: (ما لك من الله من ولي ولا نصير).

- حذف جواب القسم في سورة (ق)، في قوله تعالى:﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ١﴾

---

192. المرجع نفسه ص90.
193. أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ص320.
194. الطنطاوي: تفسير الوسيط ص38.
195. إبن عاشور: التحرير و التنوير ص 221.

[ق: 1]. " والقرآن المجيد قسم مستأنف، أو عطف علن الأقسام بقاف، و الجواب محذوف تقديره: لتبعثنّ، أو انّك جئتهم منذرا بالبعث" [196]. وحذف جواب القسم لتذهب نفس السامع في تقديره كل طريق ممكن في المقام، فيدل عليه إبتداء السّورة بحرف (ق) المشعر بالنّداء على عجزهم عن معارضة القرآن بعد تحديهم بذلك، أو يدل عليه الإضراب في قوله: (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) [197] والتّقدير: "والقرآن المجيد إنّك لرسول الله بالحّق، كما صرّح به في قوله﴿يسٓ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ٤﴾ [يس: 1-4].أو يقدّر الجواب: إنه لتنزيل من ربّ العالمين، أو نحو ذلك كما صرّح به في نحو قوله تعالى: ﴿حمٓ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ٣﴾

[الزخرف: 1-3]

المطلب الثالث: حذف الحرف ودلالته السّياقية:

قال أبو الفتح أخبرنا أبو علي قال أبو بكر بن سراج " حذف الحرف ليس بقياس وذلك لأنّ الحرف نائب عن الفعل بفاعله ألا تراك إذا قلت: ما قام زيد فقد نابت "ما" عن أنفي، كما نابت "إلاّ" عن "أستثني" ، ونحو ذلك فلو ذهبت تحذف لكان ذلك إختصار وإختصار المختصر إجحافا به، إلاّ إذا صحّ التوجّه إليه وقد جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدّلالة عليه"[198]و على هذا حذف الحرف في القرآن الكريم .

1- حذف حرف الجر:

- قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة: 4] والتّقدير: (و بما أنزل من قبلك)، وحذف الباء و لم تُعَد (باء) الجّر في (ما) الثّانية ليدلّ أنّه إيمان واحد، إذ أعادته (حرف الجر) تشعر بأنّهما أيمانان، ولذلك حذف.

- قوله تعالى:﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ [البقرة: 25] التّقدير: بأنّ لهم جنّات حذف إختصارا للكلام .

---

[196]. أطفيّش: التيسير التفسير ج12 ص102

[197]. ينظر: إبن عاشور: التحرير والتنوير ج26 ص 277.

[198]. أبن جني: الخصائص ج1 ص271.

- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ [البقرة: 67]. والتّقدير: (بأن تذبحوا بقرة) لانّ (أمر) فعل يتعدى إلى مفعولين الثّاني منهما مقترن بالباء ودليله قوله تعالى:﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ﴾ [البقرة: 44]

- قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾

[البقرة: 26]. والتّقدير: "(من أن يضرب) فموضعه نصب عند سيبويه والجر عند الخليل"[199].

وقوله تعالى:﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى﴾ [البقرة: 2]. التّقدير: (لا من ريب فيه) فحذف حرف الجر (من) وذلك لتدل (لا) على نفي الجنس.

ويكثر حذف (من) في معظم الآيات من الفعل المقترن ب(أن) .

- قوله تعالى:﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ ﴾ [البقرة: 198] التّقدير: (في أن تبتغوا) فحذف للعلم به تخفيفا، وايضا قوله تعالى:﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: 235]. أي: ولا تعزموا على عقدة النكاح [200].

- قوله تعالى:﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ٢٢٤﴾ [البقرة: 224]. "(أن تبرّوا)، بأن لا تبروا، فحذف حرف الجر و لا النافية و الباء متعلقة بعرضة، بمعنى: مانعا، فتتعللوا باليمين بأن يقول أحدكم: قد خلقت بالله أن لا أفعله، وأريد أن أبرَّ بيميني، بل إفعلوا الخير فكفروا عن إيمانكم، فيكون الله كأنّه السّبب المانع عن فعل البرّ والخير والإصلاح بين النّاس".[201]

- ونجد في حذف حرف الجرّ (إلى) قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ٢١﴾ [طه: 21]. أي يستعيدها إلى سيرتها الأولى .

2- حذف حرف النّداء:

يجوز حذف حرف النّداء في اللّغة العربيّة إذا دلّت قرينة عليه مثل قوله تعالى:﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۖ﴾ [يوسف: 29]. التّقدير: يا يوسف.

---

[199] مرشد سعيد أحمد محمود: الحذف والتقدير في القرآن الكريم ص47 .

[200] ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص605.

[201] أطفيّش: تيسير التفسير ج2، ص51.

وقوله تعالى:﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: 85]. التّقدير: (ثمّ أنتم يا هؤلاء) فـ" أنتم" مبتدأ وجملة تقتلون خبر وهؤلاء نداء أُعتُرض بين المبتدأ والخبر.[202]

- قوله تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ٣٦﴾ [آل عمران: 36]. والتّقدير: (يا رب) حذفت الياء كثيرا في هذه اللّقطة في القرآن الكريم. وذلك تأدبا مع الله عزّ وجلّ تنزيلاً وتعظيماً، لأنّ في النّداء طرقا في الأمر، لقوة الدّلالة على المحذوف.[203] تقول إلهام شاهين – استاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر- : "إنّه في مواطن الدّعاء لم يرد في القرآن الكريم نداء الله تعالى بحرف المنادى "يا" قبل "رب" البتة، وإنّما يحذفها في كل مواطن الدعاء بالقرآن الكريم و السّر في ذلك أنّ "يا" النّداء تستعمل لنداء البعيد والله تعالى أقرب لعبده من حبل الوريد، وكان مقتضى البلاغة حذفها إمثتالاً لقوله تعالى:﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ [ق: 16][204].

3- حذف حرف العطف:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ٦٧﴾ [البقرة: 67]. والتّقدير: (فقال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) حذف فاء العطف .

- قوله تعالى:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾

[البقرة: 184]. والتّقدير: فمن كان مريضا أو على سفر فأفطر فعليه عدّة، فحذف الفاء مع الجملة التي دخلت عليها.

4- حذف حرف الياء:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ١٧٥﴾ [آل عمران: 175]

---

[202] ينظر: نوال حامد، ظاهرة التأويل في القرآن الكريم ص123.

[203] مرشد أحمد سعيد محمود: الحذف و التّقدير في القرآن ص03.

[204] محمد صبري عبد الرّحيم: مقال الحكمة من حذف"ياء" النّداء في كلّ مواطن الدّعاء في القرآن الكريم http://www.elbalad.news (2021/04/02 الساعة 09.40)

يقول الشّيخ أطفيّش "(وخافون) في مخالفة أمر وترك الذهاب معه صلّى الله عليه و سلّم إلى القتال، بحذف ياء المتكلم خطّاً و نطقا " [205]، ولعلّ حذفها هنا لأنّ المتكلم معروف لدى السّامع فلا داعي لترك دليل عليه.[206]

- قوله تعالى:﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾ [الفجر: 4] "حذفت الياء في الخطّ والوقف وقراءتها وصلاً، وكان عمي صالح بن عيسى أخو أبي رجلاً صالحاً فقيراً متعففاً مجوداً للقرآن الكريم حسن الصّوت جدّا إذا كان يقرأ القرآن في الجماعة خرج بعض النّاس ليستمعوا لصوته متميزاً عن غيره وكان ينشد لهم يوم الزّيارة بيت أين برّي على حذف الياء في الإمام.

وأحرف ثلاثة في الفجر أكرمن أهانن ويسر

- تحذف الياء من آخر الكلمة في الأسماء المنقوصة عند التجرّد من "ال" و من الإضافة في حالته الرفع والجرّ.

- كما تحذف الياء فيما كثر استعماله من آخر الكلمة أو من وسطها وهو حذف سماعي.

[205] أطفيّش: تيسير التفسير ج3 ص80.

[206] سمية زرق: الحذف في سورة آل عمران، دراسة نحوية أسلوبية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم الّسان ، لعربي جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015م-2016م ص35.

الخاتمة

بعد هذا العرض المجمل والمختصرإرتأيت أن تكون خاتمة بحثي ملخصة في هذه الجملة من النتائج.

- حاول البلاغيّون البحث عن الأغراض البيانية للحذف، بينما إجتهد النّحويّون في تقدير المحذوف و البحث عن علّة الحذف.

- النّحوي ينظرإلى الحذف من بابه التركيبي خلافا للبلاغ الذي ينظر من بابه الدّلالي.

- يعتبر السّياق من أعظم وجوه الإعجاز القرآن ودلائله التي تظهر القرآن كأنّه كلمة واحدة ترتيبا و تماسكا.

يتنوع السياق إلى أنواع مختلفة بإعتبارات متنوعة، فهناك أنواع للسّياق من حيث حدود الدّلالة وهناك أنواع للسّياق من حيث العلاقات التركيبية بين أجزاء النّص، وهناك أنواع للسّياق من حيث العلاقة بين النّص ومحيطه الخارجي.

- لا يمكن فهم النّصوص القرآنية فهما شاملاً إلاّ في رحاب السّياق القرآني بالنّظر إليه كوحدة سياقية كبرى.

- ظاهرة الحذف عند النّحو يبيّن متعلّقه بإسقاط أحد عناصر الجملة سواءًا كانت عمدة أو فضلة بشروط.

- يشترط علماء اللّغة للحذف شروطا أهمّها أن يدلّ عليه دليل وأن لا يؤدي إلى الإلتباس.

- من خلال تقدير المحذوف يمكن تفسير المعنى الدّلالي لكثير من النّصوص القرآنية وفهم ما تشير إليه.

- يؤدي السّياق دورا مهما في تحديد المحذوف و تقديره.

- إنّ علّة كثرة الإستعمال قد علّل بها حذف الفعل في مواضع كثيرة، فكثرة تداول الألسن لتراكيب معينة يتطلّب قلّة ألفاظها وكذلك تكرارًا هذه التّراكيب بكثرة يجعل المخاطب يعلمها جيّدًا وبمرور الوقت أحد المتكلم يحذف من كلامه ما يراه معلوما وكأنّه ناطق به ومن ذلك الفعل.

- قد يحذف جواب القسم للدّلالة على أنّ المقصود من الكلام هو تعظيم المقسم به والتّركيز عليه والتّنبيه على موضع الدّلالة فيه، وكذلك يدلّ على معرفة السّامعين به، ومثوله في الذهن وكأنّه أمر حتميّ واقع لامحالة ولا داعي لذكره.

- يكثر حذف فعل القول في القرآن الكريم حتّى عُدَّ ظاهرة مستقلة بنفسها، وحذفه يحقق دلالات وأغراض عدّة منها تركيز الإنتباه على جملة مقول القول التّي أُنْشِئَ الكلام من أجلها وعدم تقييدها بزمن فعل القول، فكلّما قرأ شخص القول أو سمعه سيشعر بأنّ القول موجه إليه.

- تعددت مواضع الحذف وأسبابه في كلّ درس، فتارةً يكون للتخفيف و التخلص من الثقل أو بتأثير الحروف المتجاورة في بعضها البعض، أو يكون لبناء صيغ جديدة. أو للتركيب النّحوي أو لأغراض بلاغية في نفس المتكلّم.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

- الأحاديث النبوية:

- البخاري: كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم دار المكتبة الثقافية، بيروت لبنان.

- الطبري: أخرجه الطبري في تفسيره ج10 برقم 11906.

- أبو عبيد القاسم: أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن.

- الترميذي: أخرجه الترميذي حديث صحيح، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم باب 23، من سورة المؤمنون ج5 رقم 3185 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج1 برقم 162.

المصادر و المراجع:

- أحمد فارس: مقاييس اللّغة . تح: عبد السّلام هارون مطبعة مصطفى إلياس الحلبي، القاهرة، ط2، 1392ه.

- أطفيّش: تيسير التفسير، تح: إبراهيم بن محمد طلاّي بمساعدة لجنة من الأساتذة دار التوفيقي، الجزائر،المسيلة 2011م.

- امرئ القيس: ديوان امرئ القيس تح: مصطفى عبد الشّادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

- الأنباري: الأضداد: تح محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الأرشاد والأنباء، الكويت 1960.

- أبو البقاء العكبري الحنبلي: - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النّبوي تح: عبد الحميد هنداوي مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر 1999م

- التبيان في إعراب القرآن: تح: علي محمد البحاوي ، دار عيسى البابي، الحلبي وشركائه

- الجاحظ : البيان والتبيين تح: السادات أحمد ناجي الجمالي و محمد أمين الخانجي مطبعة محمود بك، ط1، جدة .

- الجوهري: الصحاح، تاج اللّغة و صحاح العربية دار العلم للملايين ط1، 1990م.

- ابن جني: الخصائص تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، القاهرة 1965م.

- الجرجاني: دلائل الإعجاز تح: محمد رضوان، فايزة داية، دار الفكر عمان، ط1، 2008م.

- أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعية تح: السّادات، أحمد ناجب الجمالي ومحمد أمين الخانجي مطبعة محمود بك جدة ط1.

- ابن هشام الأنصاري: - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: مازن المبارك محمد، دار الفكر دمشق، 1986م .

- قطر النّدى وبل الصدى دار الكتب العلمية، ط1.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: حنة الفاخوري، دار البديل بيروت، ط1، 1988م.

- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط1، 2007م.

- الزمخشري:- أساس البلاغة، دارالفكر 1979.

- الكشّاف، دار الفكر بيروت، لبنان 1428ه-1429ه 2008م.

- الزركشي: البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبي الفضل ابراهيم دار المعرفة، بيروت 1991م.

- أبو حيّان الأندلسي: البحر المحيط تح، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.

- طاهر سليمان حمودة: - دراسة المعنى عند الأهوليين، دار الجميل، ط1، 2001م

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة، الاسكندرية (د،ط) 1998م

- يوسف نور عوض: علم النّص و نظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع مكة المكرّمة ط1، 1410ه.

- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الطباعة و النشر، بيروت 1382ه.

- لبيد بن ربيعة: ديوان لبيد بن ربيعة دار صادر، لبنان 1900م.

- محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1409ه

- محمد عبد الله رّاز: النبأ العظيم نشر وتوزيع دار الثقافة الدوحة قطر 1405ه، 1985م.

- محمد سيد الطنطاوي: تفسير الوسيط للقرآن الكريم ط3، 1407ه،1978م.

- محمود السعران: علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعرفة، (د،ط) 1996م

- عبد المنعم خليل: نظرية السّياق بين القدامى والمحدثين، دار الوفاء للنّشر و الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007م.

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، (د،ط)، (د،ت).

- مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1988م.

- مصطفى عبد السّلام أبو شادي : الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر 1991م.

- مصطفى شاهر خلوف: أسلوب الحذف وأثره في المعاني والإعجاز دار الفكر، عمّان ط1، 2003م

- المثنى عبد الفتاح محمود: نظرية السّياق القرآني: دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، عمان الأردن.

سيبويه: الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط2، 1979م.

- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394ه 1974م.

- السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط2 ، 1987م.

- عبد السّلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدّار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982م.

- ستيفن أولمن: دور الكلمة في اللّغة، ترجمة كمال بشر.

- ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر1984م.

- أبو عبيدة: مجاز القرآن تح حمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1381ه.

- عمر عبد الهادي: عتيق علم البلاغة بين الأصالة و المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، أردن، عمان، ط1.

- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، (د،ط)، 1989م.

- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، دار الطلائع.

- عبد العظيم ابراهيم المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة 1413ه، 1992م.

- فضل حسن عباس:- البلاغة فنونها وأفنانها، سلسلة بلاغتنا ولغتنا علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع ط4 1407ه 1997م.

- النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3

- الصديق محمد الصالح: البيان في علوم القرآن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (د،ط) 2005م.

- ابن القيم: بدائع الفوائد، مكة المكرمة ط1، 1425ه.

- الرازي: مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1994م.

ردة الله بن ضيف الله الطلحي: دلالة السّياق، جامعة أم القرى مكة المكرمة ط1، 1424هـ.

- تمام حمد عبد المنزل: الحذف في النّحو العربي، دار اليازوري، عمان الأردن، ط1، 2012م.

- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006م.

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين. تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال بيروت، ط1، 1988م.

المجلات:

- يونس حمش حلف محمد، الحذف في اللّغة العربية، مجلة أبحك كليّة التربية الأساسية عدد2 2010.

- محمد أبو زيد: الترجيح بين دلالة السّياق وأسباب النزول مجلة جامعة دمشق مجلد 28 العدد 20123.

- غنية تومي: السّياق اللّغوي في الدّرس اللّساني الحديث، مجلة اللّغة جامعو محمد خيضر بسكرة.

الرسائل الجامعية:

- مرشد أحمد سعيد محمود: الحذف و التقدير في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بهاول بور 1990م.

- نوال حامد: ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم في سورة البقرة أنموذجا مذكرة ماجيستر جامعة تلمسان 2010.2011م.

- سامية مؤنس خليل أبو سعيفان: عوارض التركيب في سورة البقرة دراسة نحوية صرفية مذكرة ماجستير الجامعة الإسلامية غزّة 2002م.

- سيد خضر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 1430هـ.

- سمية زرق: الحذف في سورة آل عمران دراسة نحوية أسلوبية مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص علوم اللّسان العربي جامعة خيضر بسكرة 2015.2016م.

- عبد الرحمن عبد الله المطيري، السّياق القرآني وأثره في التّفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، أم القرى مكة المكرمة 1429، 2008م.

- خليل اسماعيل عبد الرزاق، أسمر، الحذف للتحقيق في الجملة القرآنية مذكرة ماجيستر الجامعة الإسلامية غزّة 2012م.

مقال: محمد صبري عبد الرّحيم: مقال الحكمة من حذف "ياء النّداء" في كل مواطن الدعاء في القرآن الكريم. http://www.elbalad.news
الساعة 09:4 02/04/2021

فهرس الموضوعات

- **المقدمة** .....أ،ب،ج.

- **المدخل** 8

- الدلالات السّياقية عند اللغويين 8

1/ مفهوم السّياق 9

2/ أنواع السّياق 10

2-1/ السّياق اللغوي 10

2-2/ سياق الموقف 11

3/ ملامح السّياق في التراث العربي 11

3-1/ السّياق عند البلاغيين 12

3-2/ السّياق عند اللغويين 13

3-3/ السّياق عند المفسرين 15

4/ النظرية السّياقية 17

4-1/ نظرية السّياق من منظور فيرث 18

4-2/ نظرية السّياق من منظور النقاد العرب المحدثين 19

4-3/ نقد نظرية فيرث 20

- الفصل الأول 22

- المبحث الأول 23

1/ المطلب الأوّل: مفهوم الحذف 24

2/ المطلب الثّاني: أسباب الحذف 26

2-1/ كثرة الاستعمال 27

2-2/ طول الكلام 28
3-2/ الحذف للإعراب 29
4-2/ الحذف للتركيب 30
5-2/ أسباب قياسية 31
6-2/ تركيبية (نحوية) 32
-المطلب الثالث: أنواع الحذف 32
1/ حذف الاسم 32
1-1/ المبتدأ 32
2-1/ الخبر 33
3-1/ حذف خبرإن.....33
4-1/ حذف الفاعل 33
5-1/ حذف المفعول به 33
6-1/ حذف المستثنى 33
2/ حذف الفعل 34
3/ حذف الحرف 34
1-3/ حذف ألف الاستفهام 35
2-3/ حذف رُبَّ 35
4/ حذف الجملة 35

4-1/ حذف جملة الشرط 36
4-2/ حذف جملة القسم 36
4-3/ حذف جملة مسببة عن المذكور 36
5/الإكتفاء 36
6/ الاحتباك 37
- المبحث الثاني 37
المطلب الأوّل: شروط الحذف 37
المطلب الثّاني: أغراض الحذف 39
2-1/ التحقيق 39
2-2/ الايجاز والاختصار في الكلام 39
2-3/ الاتساع 40
2-4/ التفخيم والاعظام 40
2-5/ صيانة المحذوف عن الذكر 40
2-6/ تحقير شأن المحذوف 41
2-7/ قصد البيان بعد الابهام 41
2-8/ قصد الابهام 41
2-9/ العلم الواضح بالمحذوف 42
2-10/ الجهل بالمحذوف 43
2-11/ الخوف منه أو عليه 43
المطلب الثالث: دلائل الحذف 43
- الفصل الثاني 45

- المبحث الأول 45
المطلب الأوّل: تعريف السّياق القرآني 46
المطلب الثّاني: أنواع السّياق القرآني 46
2-1/ السّياق المكاني 46
2-2/ السّياق الزماني والتاريخي 47
2-3/ السّياق الموضوعي 47
2-4/ سياق القرآن 48
2-5/ سياق السورة 48
2-6/ سياق المقطع 49
2-7/ سياق الآية 50
المطلب الثّالث: خصائص السّياق القرآني 50
3-1/ ضبط السّياق القرآني 51
3-2/ عدم قابليته للتفكيك والتجزئة 51
3-3/ مرونة السّياق وحيويته 51
المطلب الرّابع: أهمية السّياق القرآني 52
4-1/ تفسير القرآن بالقرآن 53
4-2/ ركن من أركان الإعجاز القرآني 53
4-3/ إعمال النبي "صلى الله عليه وسلم" لدلالة السّياق 54
4-4/ أقوال العلماء في بيان أهمية السّياق 54
- المبحث الثاني 55
- أشكال الحذف النّحوي القرآني ودلالاته السّياقية 55

المطلب الأوّل: حذف الكلمة ودلالاتها السّياقية 55
1-1/ حذف المبتدأ 55
2-1/ حذف الخبر 56
3-1/ حذف الفاعل 57
4-1/ حذف المفعول به 58
5-1/ حذف المفعول المطلق 60
6-1/ حذف الحال 60
7-1/ حذف التّمييز 61
8-1/ حذف الموصوف 61
9-1/ حذف الصّفة 62
10-1/ حذف المضاف 62
11-1/ حذف المضاف إليه.....63
المطلب الثّاني: حذف الجملة ودلالاتها السّياقية 64
1-2/ الجملة الفعلية 64
2-2/ جملة القول 66
3-2/ حذف فعل الشرط الجازم وحذف الجواب 66
4-2/ حذف جملة القسم وجوابها 67
المطلب الثّالث: حذف الحرف ودلالاتها السّياقية 68
1-3/ حذف حرف الجر 68
2-3/ حذف حرف النداء 69
3-3/ حذف حرف العطف 70

3-4/ حذف حرف الياء 70
الخاتمة 73
قائمة المصادر والمراجع 76